مجلة مدرسة الخدمة

العدد ١٢١ - يونيو ٢٠٢٦

عيد دخول السيد المسيح أرض مصر
(٢٤ بشنس - ١ يونيو)

في هذا العدد

+ انعقاد المجمع المقدس برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني ٤٥
+ احتفالية تخريج الدورات الإعلامية، وتوقيع بروتوكول تعاون مع مركز "أماك" للتدريب ٥٠
+ تهنئة بيت العائلة المصرية لمحافظ القاهرة بعيد الأضحى ٥٢
+ صالون المركز الثقافي الشهري تحت عنوان "الإعلام والمسؤولية الصحية" ٥٣

اقرأ لهؤلاء

نيافة
أنبا إرميا

نيافة
أنبا موسى

نيافة
أنبا رافائيل

نيافة
أنبا مكاريوس

نيافة
أنبا مارتيروس

الراهب القمص
بيشوي الأنبا بيشوي

القس
باڤلي موريس

ديأكون **زكريا**
عبد السيد

دكتور
بيشوي بولس

ايبذياكون **جرجس**
ميخائيل

الأستاذ
ماجد كامل

أغنسطس
چوزيف سعد

الدكتور
رامي سعيد

الأستاذة
نيفين سيف

مجلة شهرية
ثقافية - اجتماعية - متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير:
دياكون / زكريا عبد السيد
الباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

التصميم والإخراج الفني:
هاني مرجان

كتابة وتنسيق:
أغنسطس / جوزيف سعد

الترجمة:
ترنيم سمير
مركز القديس چيروم للترجمة

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يرجى إرسال العمل المطلوب نشره،
أو الاقتراح أو السؤال على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticc.org
مشفوعاً بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية،وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة،
آسفةً، إلى مضمون الرسالة. www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

"ومضت السنون"

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أهنئ المِصريين جميعًا بذكرى "ثورة ٣٠ يونيو"، التي خرجت فيها جموع المِصريين معًا،معلنةً رغبتها في عبور ذٰلك المنحنى الخطر الذي كادت تتعرض له البلاد؛ خرجت في جحافل بوحدة أعادت إلى الأذهان ثورات مصر المجيدة التي قادها الشعب،كـ"ثورة ١٩١٩م". وإن كانت "ثورة ٢٣ يوليو"، التي قادها الجيش وانحاز إليها الشعب مؤيدًا خطوات قادتها، فإن "ثورة ٣٠ يونيو" انتفضت بها فئات الشعب كافة،وساندها الجيش مقدمًا ومعليًا إرادة الشعب فوق أي مصلحة فردية أو جماعية، في مرحلة عصيبة حرجة من تاريخ مصر المعاصر. ومنذ تلك اللحظات التي أعلن الجيش مساندته لثورة الشعب البيضاء، والعمل لا يتوقف بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ من أجل بناء مصر وإعادتها إلى قيامها بدورها الرائد الذي تمارسه منذ فجر التاريخ بين دُول العالم.

ودائمًا هناك وقفات في تاريخ الأمم وحياة الشعوب من أجل التغيير والتقدم نحو حياة أفضل ومستقبل مشرق لأبناء الوطن، فقد شهدت مصر منذ ثورة ٣٠ يونيو خطوات ثابتة نحو تحقيق طموحات شعب لم يعرف سوى النضال على مر التاريخ، لدولة لم تُعرف بين دُول العالم إلا بالريادة والحضارة. ولعل أهم تلك الطموحات هو وضع أسس الجُمهورية الجديدة، القائمة على إعلاء قيم الحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية بين أبناء الوطن الواحد.

إن الجُمهورية الجديدة، التي تسعى كل الجهود للوصول لها على أرض واقعنا، هي دولة تتسع للجميع دون تفريق أو تمييز بين شخص وآخر؛ فالكل مِصريون. إنها جمهورية الأمن

والسلام، وكما ذكر السيد الرئيس: "لكن خليني أقول لكم كدا: إن البلد بلدنا، بلدنا كلنا، تسعنا كلنا"؛ فقوة الأمم تنبع من قوة التلاحم بين أبناء شعبها، يعيش فيها الكل بتناغم وترابط دون انفراط عقدها، الكل معًا يعمل من أجل بنائها واستعادة ريادتها بين الأمم، ومن أجل مستقبل يفيض بالخير لنا ولأبنائنا؛ وهٰذا ما أكده السيد الرئيس مرارًا إذ يقول: طريق الجمهورية الجديدة الّي تتسع للجميع، تتسع لينا كلنا، دون أي فرق أو تمييز للجميع، نعيش فيها بسلام وأمان مع بعض. جمهورية الحلم والأمل، جمهورية العلم والعمل، الجمهورية القادرة وليست الغاشمة، المسالمة وليست المستسلمة ... الجمهورية دي هنبنيها مع بعض. أي تحدي أي صعاب تهون لو إحنا دايمًا على قلب رجل واحد. كلنا مع بعض".

والاهتمام الأول في الجمهورية الجديدة هو الإنسان؛ لذٰلك نجد اهتمامًا كبيرًا بتنمية حياته، فجاء عدد من المبادرات التي اهتمت بإقامة حياة كريمة من سكن ورعاية صحية. ومن هٰذه المبادرات كانت "حياة كريمة" التي تستهدف بناء الإنسان المِصريّ، وإحداث تنمية شاملة للقضاء على الفقر والتخفيف عن كواهل المواطنين، وبالأخص أكثر المناطق احتياجًا. أيضًا "١٠٠ مليون صحة" التي استهدفت الكشف المبكر عن أورام الثدي لقرابة ٢٨ مليون سيدة بمحافظات الجمهورية بالفحص وإعطاء العلاج مجانًا، كما تشتمل على التوعية بالصحة الإنجابية، وتنظيم الأسرة، والحياة الصحية، والكشف عن الأمراض غير السارية كالسكري وضغط الدم.

وإلى جانب كل هذا، هناك مشروعات عملاقة أطلقتها الدولة وتسعى لتنفيذها كمشروع المليون ونصف المليون فدان، الذي استهدف استصلاح الصحراء واستزراعها ومن ثم تعميرها بالسكان، فتُستوعَب الكثافة السكانية من جهة، وتسدَّد حاجات المواطنين من السلع الغذائية من جهة أخرى. كذٰلك تهتم الجمهورية الجديدة بوجه خاص بالشباب الذين هم عماد المستقبل بكل ما يحمل من آمال التقدم، فجاء تأسيس "إتحاد شباب الجُمهورية الجديدة".

نطلب إلى الله أن يبارك بلادنا مصر، ويمنحها كل خير وسلام، ويحفظها من كل شر. وكل عام وجميعكم بخير.

أهمية الكتاب المقدس في حياة المؤمن

نيافة أنبا موسى
الأسقف العام للشباب

يجدر بالمسيحي أن يدرس كلمة الله بانتظام يومياً، وذلك تتميمًا لوصية الرب: "فتشوا الكُتُبَ لأنَّكُمْ تظُنّونَ أنَّ لكُمْ فيها حياةً أبديَّةً" (يوه٥:٣٩). وقد وصف الرب كلامه بقوله: "الكلامُ الذى أُكلمُكُمْ بهِ هو روحٌ وحياةٌ" (يو ٦:٦٣). أما داود فقد امتدح من يلهج في ناموس الرب نهارًا وليلاً ووصفه قائلاً: "كشَجَرَةٍ مَغروسَةٍ عِندَ مَجارى المياهِ، التى تُعطى ثَمَرَها فى أوانِهِ، ووَرَقُها لا يَذبُلُ" (مز ١:٣). من هنا لا نستغرب قول إرميا النبي: "وُجِدَ كلامُكَ فأكلتُهُ، فكانَ كلامُكَ لى للفَرَحِ ولبَهجَةِ قَلبى" (إر ١٥:١٦).

وتأتي أهمية الكتاب المقدس في حياة المؤمن من الأسباب التالية:

١- الكتاب المقدس هو كلام الله

وحين يتكلم الله يجب أن ينصت الإنسان. وهو حين يتكلم إنما يعلن لنا أسراره المقدسة ومقاصده في الخليقة والتاريخ، وأعماله مع أولاده المطيعين لوصاياه. بل إننا من خلال كلام الله نتعرف على شخصه الحبيب المبارك، ووعوده الصادقة الأمينة، ونصائحه الغالية الخلاصية. من يستطيع أن يحيا بدون كلمة الله؟

- إنها بالحقيقة "روح وحياة".
- إنها غذاء الروح "ليس بالخُبزِ وحدَهُ يَحيا الإنسانُ، بل بكُل كلِمَةٍ تخرُجُ مِنْ فمِ اللهِ" (مت ٤:٤).
- إنها نور الطريق "سِراجٌ لِرِجلى كلامُكَ ونورٌ لسَبيلى" (مز ١١٩:١٠٥).
- إنها السيف الحاد الذى به نبتر التعاليم الكاذبة "كلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وفَعّالَةٌ وأمضَى مِنْ كُل سيفٍ ذى حَدَّينِ" (عب ٤:١٢).
- ثم إنها سر الإغتسال والنقاوة، إذ يقول الرب: "أنتُمُ الآنَ أنقياءُ لسَبَبِ الكلامِ الذى كلَّمتُكُمْ بهِ" (يو ١٥:٣).

• الله يتكلم إلينا... فلننصت إليه.. الله يعلن لنا حبه... فلنشبع به.. الله يعلن لنا مقاصده... فلنتفهمها جيدًا.. الله يقدم لنا مواعيده... فلنتمسك بها. كلام الله قوة، ترفع الضعيف وتُشدده. كلام الله نور، يُرشد النفس السائرة في البرية. كلام الله غذاء، يشبع القلب بحب المسيح والنفوس. كلام الله سيف، يُبتر التعاليم الغريبة ويُفرزها.

٢- الكتاب المقدس هو تاريخ البشرية

ففيه دراسة لتاريخ البشرية من بدايته إلى نهايته، وفيه نلمس معاملات الله مع النفس البشرية على اختلاف أحوالها وأنواعها. إنه مدرسة لأخذ الخبرات. فمثلاً في سفر التكوين نتعرف على خبرة آدم وحواء في خطوات السقوط، وآثار الخطية ووعد الخلاص. وفي قصة قايين نتعرف على ضرورة وإمكانية النصرة على الخطية، وعلى خطورة الخضوع لصوت العدو. وفي إبراهيم نتعرف على معنى تبعية الرب في إيمان وثقة. وفي إسحق نثق في مواعيد الله الصالحة. وفي يعقوب نتعرف على خطورة التسرع والخداع والعاطفة، كما نتعرف على أسلوب التصالح مع الناس. ومن يوسف نتعرف على حنان الله إذ يدبر خلاص الجميع. ومع يشوع نتعرف على سر النصرة في أريحا، وسر الهزيمة في عاي. وفي القضاة نرى أبطال إيمان، ونتعرف على بركات الطهارة، وخطورة الانحراف في شمشون...

وهكذا وهكذا. مدرسة واسعة متعددة المراحل، تبدأ في التكوين، وتنتهي في الرؤيا حيث صراع الكنيسة والعالم ونصرة الله النهائية... خبرات لا تنتهي نأخذها كعصارة جاهزة لبنياننا "نَحنُ الذينَ انتَهَتْ إلَينا أواخِرُ الدُّهورِ" (١كو ١٠:١١).

٣- الكتاب المقدس هو مكان لقاء واتحاد مع الله

إذ أننا حينما نجلس هادئين متأملين في كلمة الله نتقابل مع الرب، وسرعان ما تتحد به أنفسنا. إن فرصة دراسة الكتاب حين تكون بروح الصلاة والحب لله تصير شبيهة بجلسة مريم عند أقدام المسيح حيث "اختارَتْ مَريَمُ النَّصيبَ الصّالحَ الذى لن يُنزَعَ مِنها" (لو ١٠:٤٢). وما هو النصيب إلا الرب... الرب لن ينزع منها، فقد اتحدت به وأحبته وتحولت بسبب كثرة الجلوس عند أقدامه، إلى شبه صورته القدسية. ألم يقل الرسول: "ناظِرينَ مَجدَ الرَّب بوَجهٍ مَكشوفٍ، كما فى مِرآةٍ، نتغَيَّرُ إلَى تِلكَ الصّورَةِ عَينِها، مِنْ مَجدٍ إلَى مَجدٍ، كما مِنَ الرَّب الرّوح" (٢كو ٣:١٨)؟ ألم يقل أيضًا: "لأنَّ الذينَ سبَقَ فعَرَفَهُمْ سبَقَ فعَيَّنَهُمْ ليكونوا

مُشابِهينَ صورَةَ ابنِهِ" (رو ٨:٢٩)؟ إن مداومة القراءة في كلام الله بروح الصلاة، تعطي النفس اتحادًا وثباتًا شخصيًا، في الرب يسوع.

ختامًا:

فلنسمع ذلك القول المأثور: "يوجد أعظم رجاء لأعظم خاطئ يقرأ الكتاب المقدس، ويوجد أعظم خطر على أعظم قديس يهمل الكتاب المقدس". وباختصار، الكتاب المقدس يكشف لي حاجتي إلى الله وانتظار الله لي... إنه نقطة لقاء الخاطئ المسكين مع قلب الله المحب. إن فقرة واحدة قرأها أغسطينوس كانت كفيلة بأن تخلص نفسه وتجعل منه قديسًا في الكنيسة. إنها الآيات التي وردت في (رسالة رومية إصحاح ١٣ من العدد ١١ إلى ١٤). افتح كتابك الآن.. واقرأها بخشوع وتأمل.. لتدرك أثر الكتاب فى حياتك.

بعد ١٠ سنوات من النجاح الساحق والتعاون بين المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وجامعة عين شمس في تخريج مترجمين لغة إشارة متخصصين...

يعلن المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي عن فتح باب التسجيل في كورس "لغة الإشارة"

+ تقدر تتعلم مهارة مميزة تساعدك على التواصل مع مجتمع الصم وضعاف السمع وتضيف قيمة حقيقية لحياتك العملية والاجتماعية.

- تدريب عملي وتفاعلي
- مدربون متخصصون
- الأماكن محدودة

للحجز والاستفسار:
01280689812 01277332815

آباؤنا الرسل وخدمة التسبيح (٢)

نيافة أنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

مـقـالات

+ التسبيح في السماء (كما ورد في سفر الرؤيا):

إن ما يُميز حياة السماء هو التسبيح الدائم، والفرح غير المنقطع، وهذا ما يُعلنه سفر الرؤيا حيث يصف ليتورجيا السماء وصفًا دقيقًا يشمل صفوف وأنواع السمائيين، وملابسهم، وطريقة سجودهم، أو جلوسهم، والتسابيح التي يتلونها، والبخور المتصاعد من مجامرهم.

(أ) **مجد السماء:** تعالَ معي - صديقي القارئ - لنرى مجد السماء، وجمال التسبيح السماوي كما رآه يوحنا اللاهوتي الحبيب: "وللوقتِ صِرتُ في الرّوح، وإذا عَرشٌ مَوْضوعٌ في السماءِ، وعلَى العَرشِ جالِسٌ وحَوْلَ العَرشِ أربَعَةٌ وعِشرونَ عَرشًا ورأيتُ على العُروشِ أربَعَةً وعِشرينَ شَيخًا جالِسينَ مُتَسَربِلينَ بثيابٍ بيضٍ، وعلَى رؤوسِهِمْ أكاليلُ مِنْ ذَهَبٍ وفي وسطِ العَرشِ وحَوْلَ العَرشِ أربَعَةُ حَيَواناتٍ مَملوَّةٌ عُيونًا مِنْ قُدّامٍ ومِنْ وراءٍ لكُل واحِدٍ مِنها ستَّةُ أجنِحَةٍ حَوْلها، ومِنْ داخِلٍ مَملوَّةٌ عُيونًا، ولا تزالُ نهارًا وليلاً قائلَةً: "قُدّوسٌ، قُدّوسٌ، قُدّوسٌ، الرَّبُّ الإلهُ القادِرُ على كُل شَيءٍ، الذي كانَ والكائنُ والذي يأتي" وحينَما تُعطي الحَيَواناتُ مَجدًا وكرامَةً وشُكرًا للجالِسِ على العَرشِ، الحَي إلَى أبدِ الآبِدينَ، يَخِرُّ الأربَعَةُ والعِشرونَ شَيخًا قُدّامَ الجالِسِ على العَرشِ، ويَسجُدونَ للحَي إلَى أبدِ الآبِدينَ، ويَطرَحونَ أكاليلَهُمْ أمامَ العَرشِ قائلينَ: "أنتَ مُستَحِقٌّ أيُّها الرَّبُّ أنْ تأخُذَ المَجدَ والكَرامَةَ والقُدرَةَ، لأنَّكَ أنتَ خَلَقتَ كُلَّ الأشياءِ، وهي بإرادَتِكَ كائنَةٌ وخُلِقَتْ" (رؤ٤:٢-١١) ما أجمل هذا المنظر السمائي البهي الذي يشترك فيه الأربعة والعشرون شيخًا مع الأربعة الحيوانات غير المتجسدة في تسبيح الجالس على العرش بالثلاثة تقديسات.

مـقـالات

(ب) العريس السمائي: إن أبهى ما في السماء هو الجالس على العرش في الوسط إنه ربنا يسوع المسيح الذي يجب له التسبيح إن مجرد وجوده وظهوره وحضوره هو تسبيح وفرح لا ينقطع، ومجد وكرامة لا يُعبَّر عنها، وهذا ما جعل هذه الطغمات السمائية تلهج بالتسبيح بهذه الطريقة السمائية البديعة إن النفس التي تنفتح على رؤية المسيح لابد أن ينطق لسانها وقلبها بالتسبيح ولأن المسيح حاضر دائمًا في كنيسته، ومُستعلن بكل بهائه (عمانوئيل إلهنا في وسطنا الآن بمجد أبيه والروح القدس) لذلك تحيا الكنيسة على الأرض في حياة التسبيح الدائم "أُخَبِّرُ باسمِكَ إخوتي، وفي وسطِ الكَنيسَةِ أُسَبِّحُكَ" (عب٢:١٢)، "فلنُقَدِّمْ بهِ في كُل حينٍ للهِ ذَبيحَةَ التَّسبيح، أيْ ثَمَرَ شِفاهٍ مُعتَرِفَةٍ باسمِهِ" (عب١٣:١٥).

(ج) ترنيمة جديدة: تعالَ معي ننتقل إلى منظر آخر سمائي يصف جمال التسبيح: "ورأيتُ فإذا في وسطِ العَرشِ والحَيَواناتِ الأربَعَةِ وفي وسطِ الشُّيوخِ خَروفٌ قائمٌ كأنَّهُ مَذبوحٌ ولَمَّا أخَذَ السفرَ خَرَّتِ الأربَعَةُ الحَيَواناتُ والأربَعَةُ والعِشرونَ شَيخًا أمامَ الخَروفِ، ولهُمْ كُل واحدٍ قيثاراتٌ وجاماتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَملوَّةٌ بَخورًا هي صَلَواتُ القِديسينَ وهُمْ يترنَّمونَ ترنيمَةً جديدَةً قائلينَ: "مُستَحِقٌّ أنتَ أنْ تأخُذَ السفرَ وتفتَحَ خُتومَهُ، لأنَّكَ ذُبِحتَ واشتَرَيتَنا للهِ بدَمِكَ مِنْ كُل قَبيلَةٍ ولسانٍ وشَعبٍ وأُمَّةٍ، وجَعَلتَنا لإلهِنا مُلوكًا وكهنةً، فسَنَملِكُ على الأرضِ" ونَظَرتُ وسمِعتُ صوتَ مَلائكَةٍ كثيرينَ حَوْلَ العَرشِ والحَيَواناتِ والشُّيوخِ، وكانَ عَدَدُهُمْ رَبَواتِ رَبَواتٍ وأُلوفَ أُلوفٍ، قائلينَ بصوتٍ عظيمٍ: "مُستَحِقٌّ هو الخَروفُ المَذبوحُ أنْ يأخُذَ القُدرَةَ والغِنَى والحِكمَةَ والقوَّةَ والكَرامَةَ والمَجدَ والبَرَكَةَ!" وكُلُّ خَليقَةٍ مِمَّا في السماءِ وعلى الأرضِ وتحتَ الأرضِ، وما على البحرِ، كُلُّ ما فيها، سمِعتُها قائلَةً: "للجالِسِ على العَرشِ وللخَروفِ البَرَكَةُ والكَرامَةُ والمَجدُ والسُّلطانُ إلى أبدِ الآبِدينَ" وكانَتِ الحَيَواناتُ الأربَعَةُ تقولُ: "آمينَ" والشُّيوخُ الأربَعَةُ والعِشرونَ خَرّوا وسجَدوا للحَي إلى أبدِ الآبِدينَ" (رؤ٥:٦-١٤) ما أجمل هذا المنظر السمائي البديع إنه سجود وقيثارات وبخور وترنيم، ثم خوارس تتبادل التسبيح، ومخلوقات سمائية تردد "آمين" والعجيب هنا أن الطغمات الملائكية يقولون للابن الوحيد: "لأنَّكَ ذُبِحتَ واشتَرَيتَنا للهِ بدَمِكَ" (رؤ٥:٩) ومعروف طبعًا أن الابن اشترانا - نحن البشر - بدمه ولم يشترِ الملائكة فلماذا إذًا يقولون له هذا التعبير؟ إنهم حقًا "يُسبِّحون تسبحة الغلبة والخلاص الذي لنا" بحسب تعبير القديس "غريغوريوس اللاهوتي" في القداس الإلهي. فكما نشاركهم في تسبيحهم قائلين: "قُدّوسٌ قُدّوسٌ قُدّوسٌ" يُشاركونا هم أيضًا في تسبيحنا قائلين: "ذُبِحتَ واشتَرَيتَنا" ما أجمل شركة التسبيح. إنها تُدخلنا في علاقة حب واتحاد مع السمائيين.

"الروح القدس"

نيافة أنبا مكاريوس
أسقف المنيا

"وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخَرَ كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا" (أعمال٢: ١-٤).

عيد العنصرة أو حلول الروح القدس، هو آخر الأعياد السيدية، ويسميه الآباء "تاج الأعياد" (فالله تجسد لكي يسكن فينا الروح القدس، مات وقام وصعد ليهبنا أعظم عطية وهي الروح القدس).

الروح القدس هو الأقنوم الثالث من الثالوث القدوس: الآب والابن والروح القدس. وهو منبثق من الآب (وليس من الآب والابن)، فالابن مولود من الآب والروح القدس منبثق منه، مثل النار والنور، وإذا قلنا إنه منبثق من الآب والابن فنحن نضعه في درجة أقل من الآب والابن، وقد رفضت الكنيسة هذا الفكر، وصرّح الرب بنفسه إن الروح القدس من عند الآب ينبثق (يوحنا ١٥: ٢٦)، ولم يقل: "من الآب والابن". والآباء أكدوا ذلك في قانون الإيمان: "نعم نؤمن بالروح القدس. الرب المحيي المنبثق من الآب"، ولكنه مُرسَل بالابن: "الرّوحُ القُدُسُ، الّذي سيُرسِلُهُ الآبُ باسمي"(يوحنا ١٤: ٢٦).

وجميع صلواتنا نوجّهها إلى الأقانيم الثلاثة، فإذا بدأنا بالآب نختم قائلين: "مع ابنك الحبيب والروح القدس، هذا الذي ينبغي له... إلخ"، وهكذا إذا بدأنا بالابن نختم قائلين: "مع أبيك الصالح والروح القدس..."،

وإذا بدأنا بالروح القدس نختم قائلين" "مع الآب والابن...". وقبل بداية الأنافورا نرتل: "نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس..."، بعدها يقول الكاهن: "محبة الله الآب، ونعمة الابن الوحيد، وشركة وموهبة الروح القدس فلتكن مع جميعكم". وفي نهاية القداس يقول الشعب: "واحد هو الآب القدوس..."؛ وهكذا نختم جميع الليتورجيات عند صرف الشعب: "محبة الله الآب...". بل أن أول درس نلقّنه للطفل هو التثليث والتوحيد أي رشم الصليب.

وقد تحدث السيد المسيح طويلًا عن الروح القدس ليشرح طبيعته وعمله، وطلب إلى تلاميذه أن ينتظروه ليمكث معهم عوضًا عنه "وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ" (يوحنا ١٤: ٢٦). وفي ليلة الجمعة الكبيرة نقرأ أربعة إصحاحات تتحدث عن الروح القدس، نسّميها "أناجيل الباراقليط" حيث مهّد الرب لصعوده ليطمئن تلاميذه...

ألقاب الروح القدس وصفاته:

ومن بين ألقاب وصفات الروح القدس: الأقنوم الثالث، المعزي، والسند والمحامي، روح الحق، روح القدس، الخالق والفادي والمخلص، وروح الحكمة، وروح السلام، وروح المحبة، والمُعزّي (يوحنّا ١٤: ٢٦)، وروح الحق (يوحنّا ١٤: ١٧؛ ١٥: ٢٦)، وروح القداسة (رومية ١: ٤)، وروح الحياة (رومية ٨: ٢)، وروح المسيح (رومية ٨: ٩)، وروح التبنّي (رومية ٨: ١٥)، وروح الابن (غلاطية ٤: ٦)، وروح الموعد القدوس (أفسس ١: ١٣)، وروح الحكمة والإعلان (أفسس ١: ١٧)، وروح يسوع المسيح (فيلبّي ١: ١٩)، وروح المجد (بطرس الأولى ٤: ١٤)، وروح الرب (أعمال ٥: ٩)، وروح الله (كورنثوس الأولى ٢: ١١)... وفي قطع الساعة

الثالثة وهي وقت حلول الروح القدس نقول: "روح النبوة والعفة، روح القداسة والعدالة والسلطة".

الروح القدس إذًا هو الله، وليس مجرد طاقة أو قوة، والدليل قول الكتاب: "لكنكُمْ ستَنالونَ قوَّةً مَتَى حَلَّ الرّوحُ القُدُسُ عليكُمْ" (أعمالُ ١: ٨). وهو الله بدليل ما قاله القديس بطرس عنه في حديثه الذي وجّهه إلى حنانيا وسفيرة: "فقالَ بُطرُسُ: يا حَنانيّا، لماذا مَلأَ الشَّيطانُ قَلبَكَ لتَكذِبَ علَى الرّوحِ القُدُسِ وتَختَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الحَقلِ؟ أليس وهو باقٍ كانَ يَبقَى لكَ؟ ولَمّا بيعَ، أَلَمْ يَكُنْ في سُلطانِكَ؟ فما بالُكَ وضَعتَ في قَلبِكَ هذا الأمرَ؟ أنتَ لَمْ تكذِبْ علَى النّاسِ بل علَى اللهِ" (أعمالُ ٥: ٣-٤).

وهو يتكلم، ويدين، ويشهد، ويعلّم، ويرشد، ويمنح مواهب للبشر، ويوبّخ، ويمجّد، ويُحيي، ويقنع، ويختار، ويُعين، ويشفع، وينبئ، ويصنع عجائب، ويلهم، ويقدّس، ويجدّد، ويُقاوَم ويُحزَن ويُغاظ ويرضى (من له أذنان فليسمع ما يقوله الروح للكنائس).

١- يعلّم ويذكّر المؤمنين بتعاليم المسيح (يوحنّا ١٤: ٢٦).

٢- يُمجّد المسيح (يوحنّا ١٦: ١٤).

٣- يجدّد: يجدّد حياة الإنسان روحيًّا (الولادة الجديدة في المسيح) (يوحنا ٣: ٦-٨).

٤- يمنح التبنّي (رومية ٨: ١٥).

٥- يُقدّس (رومية ١٥: ١٦).

٦- يُرشِد (يوحنّا ١٥: ١٢).

٧- يمنح المواهب الروحية للمؤمنين بالمسيح (كورنثوس الأولى ١٢).

٨- يشهد عن المؤمنين بالمسيح أنهم أولاد الله (رومية ٨: ١٦).

٩- يبكّت، أي يُوبّخ على الخطية (يوحنّا ١٦: ٨). ١

١٠- يمكث مع المؤمنين (يوحنّا ١٤: ١٥).

١١- يمنح المؤمنين قوة وشجاعة للشهادة (أعمال ١: ٨).

١٢- يُعزّي (أعمال ٩: ٣١).

١٣- يقوّي المؤمن (رومية ١٥: ١٣).

١٤- يسكن في المؤمنين (تيموثاوس الثانية ١: ١٤).

١٥- القدرة على إقامة الموتى (رومية ٨: ١١).

١٦- وهو يخلق (مزمور ١٠٤: ٣٠).

١٧- وهو موجود في كل مكان (مزمور ١٣٩: ٧)،

١٨- ويستطيع كل شيء.

١٩- ويَعلم كل شيء (١كورنثوس ٢: ١١).

٢٠- يفحص كل شيء حتى أعماق الله (كورونثوس الأولى ٢: ١٠).

ويعمل الروح القدس في البشر على مستويين: الاول في غير المؤمن حتى يؤمن، والثاني في المؤمن ليرافقه في جهاده اليومي، لأنه لا يستطيع أحد أن يقول إن يسوع رب إلّا بالروح القدس (١كورنثوس ١٢: ٣).

رموز الروح القدس: للروح القدس عدة رموز منها: النار، العاصفة (كما في يوم الخمسين)، الحمامة (كما في العماد في الأردن)، المياه: "مَنْ آمَنَ بي، كما قالَ الكِتابُ، تجري مِنْ بَطنِهِ أنهارُ ماءٍ حَيٍّ. قالَ هذا عن الرّوح الّذي كانَ المؤمِنونَ بِهِ مُزمِعينَ أنْ يَقبَلوهُ"(يوحنا ٧: ٣٨-٣٩)، الزيت (المسحة والميرون، يوحنا الأولى ٢: ٢٧)، وغيرها.

لا تطفئوا الروح (١تسالونيكي٥: ١٩): عدم السماع المستمر له يطفئه، أي يجعله بلا نفع للإنسان، هو موجود ولكن كأن غبارًا يقع عليه فيختفي ضوءه، ولكنه موجود ويمكن أن يستيقظ: ويُقال: فلان حارّ بالروح. يقول القديس أنطونيوس: "بسبب هذه النار يشنّ الشيطان هجمات كثيرة لعله ينزعها منكم، وهو يعرف أنه لا غلبة له عليكم ما دام لكم هذه النار"، بمعنى أنه ما دام قلبك ملتهبًا فهو قادر على الصمود ضد هجمات الشيطان، وقد يظلم عقل من انطفأ فيه الروح.

لا تقاوموا الروح: ويحدث ذلك عندما يقاوم الإنسان عمل الله ويصرّ على الرفض، هكذا وبّخ القديس استفانوس اليهود قائلا: "يا قُساةَ الرِّقابِ، وغَيرَ المَختونينَ بالقُلوبِ والآذانِ! أنتُمْ دائمًا تُقاوِمونَ الرّوحَ القُدُسَ. كما كانَ آباؤُكُمْ كذلكَ أنتُمْ! أيُّ الأنبياءِ لَمْ يَضطَهِدهُ آباؤُكُم؟ وقَدْ قَتَلوا الّذينَ سبَقوا فأنبأوا بمَجيءِ البارِّ، الّذي أنتُمُ الآنَ صِرتُمْ مُسَلِّميهِ وقاتِليهِ"(أعمالُ ٧: ٥١-٥٢). وكثير من الناس قاوموا الروح القدس داخلهم قبل أن يسمعوا له ويخلصوا. قال القديس بولس الرسول عن نفسه "أنا الّذي كُنتُ قَبلًا مُجَدِّفًا ومُضطَهِدًا ومُفتَرِيًا" (تيموثاوُس الأولَى ١: ١٣)، "لأنّي اضطَهَدتُ كنيسَةَ اللهِ"(كورنثوس الأولَى

١٥: ٩). ولكنه لم يستطيع أن يرفس مناخس، وترك المقاومة، وصار رسولًا تعب أكثر من الجميع (كورِنثوس الأولَى ١٥: ١).

لا تحزنوا الروح: يوصي بولس الرسول بهذا: "ولا تُحزِنوا روحَ اللهِ القُدّوسَ الّذي بِهِ خُتِمتُمْ ليومِ الفِداءِ"(أفَسُسَ ٤: ٣٠)، وقد نبّهنا إلى أمرين: يبقى الروح القدس فينا عندما نخطئ، ويكون حزينًا بسبب الخطية، فهو فينا، ويحذّرنا ألاَّ نخطئ، وبالتالي لا نحزنه، ولا نطفئ العمل السري لنفوسنا. وكما يقول بولس الرسول في موضع آخر: "لا تُطفِئوا الرّوحَ" (تسالونيكي الأولَى ٥: ١٩)، أي لا تُحزنوه بالخطية وإلاَّ سينطفئ نوره من أنفسكم.

التجديف على الروح القدس: هو إنكار الروح القدس، لاهوته وعمله. وقد قال السيد المسيح إن من يجدّف على الروح القدس لا يُغفَر له لا في هذا الدهر ولا في الدهر الآتي (مرقس ٣: ٢٩؛ لوقا ١٢: ١٠)، قال هذا لأنه عندما أخرج الروح النجس من إنسان قالوا إن به (أي المسيح) روحًا نجسًا. إذًا فهو إنكار اللاهوت، ومن ثَمّ فكيف يخلص؟ ومع ذلك فكثيرون قد جدّفوا في انفعال أو استهتار، ومع ذلك قبل الله توبتهم؛ مثلما جدف اليهود والأمم وبعض المنكرين وبعض الذين تعرضوا لظروف قاسية، ولكنهم تابوا.. المهم ألّا يموت إنسان ما في خطيته.

الروح القدس بين العهدين: كان الروح منذ البدء يرفّ على وجه المياه، وهو الذي أرشد كُتّاب الأسفار المقدسة، "كَتَبَه أُناسُ اللهِ القِدّيسونَ مَسوقينَ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ" (بطرس الأولى ١: ٢١). وعمل في العهد القديم في الآباء والأنبياء من الخارج وليس بالسكنى، من أجل إتمام مهمة خاصة. لم يسكن الروح القدس في العهد القديم في المؤمنين، لأن السيد المسيح لم يكن قد أتى بعد ولم يتمجد بعد (يوحنا ٧: ٣٩)، بل كان يحلّ وقتيًا، حتى مع أنبياء العهد القديم، كان يحل عليهم لأجل مهام معينة، وقد يتركهم إذا زاغوا وابتعدوا أو أخطأوا. فنقرأ أنه حلّ على شمشون (قضاة ١٤: ٦)، وعلى شاول (صموئيل الأول ١٩: ٢٣)، وعلى داود، لكن حين أخطأ داود خشي أن يتركه روح الرب، فصلّى قائلًا: "روحك القدوس لا تنزِعه منّي" (مز ٥١: ١١).

في العهد الجديد: حبلت العذراء بالروح القدس (لوقا ١: ٣٥)، وامتلأت أليصابات من الروح القدس عند زيارة مريم لها، وامتلأ زكريا أبو يوحنا من الروح القدس، وأُعلِم سمعان بوحي من الروح أنه لن يعاين

الموت قبل ان يرى المسيح الرب، وأُدخِل بالروح إلى الهيكل (لوقا ٢: ٢٥). وعندما قال الرب: "روحُ الرَّبِّ عليَّ، لأنَّهُ مَسَحَني لأُبَشِّرَ المَساكينَ" (لوقا ٤: ١٨)، كان يقصد مسحة الإرسالية رغم اتحاد الروح به، وفي هذا إشارة إلى التقدمة الملتوتة بالزيت والممسوحة بالزيت. ويعمل في المؤمنين الآن في جهادهم اليومي، ولاقتناء ثمر الروح. وقد قرأنا عن الشمامسة السبعة أنهم مملوئين من الروح القدس (أعمال ٦: ٣، ٥)، وعن استفانوس أيضًا عند استشهاده (أعمال ٧: ٥٥). والروح القدس يسكن في المؤمنين الذين وُلِدوا ثانية من الماء والروح، ولن يُنزَع منهم أو يتركهم، لأنهم أصبحوا أولاد الله، والروح يمكث في المؤمنين ومعهم حتى مجيء الرب وأخذنا إليه حسب وعده. وخلال الأربعين يومًا بين القيامة والصعود، أسّس الرب يسوع الأسرار، ولكن تم تفعيلها يوم حلول الروح القدس، ولذلك فقد طلب منهم ألّا يبرحوا أورشليم حتى يُلبَسوا قوة من الأعالي، أي لا يبدأوا في الكرازة قبل أن ينالوا هذه القوة حين يفيض عليهم الروح القدس.

عمل الروح القدس في الأسرار: جميع الأسرار السبعة يحل فيها الروح القدس ويعمل فيها.. ففي المعمودية يحل على الماء ليتحول إلى ماء معطي حياة يلد ولادة روحية، ونستعيد فيها مشهد روح الله الذي يرفّ على وجه المياه. والميرون هو الروح القدس، ويُسمّى سر التثبيت، وبه يسكن الروح القدس في الإنسان. ومسحة المرضى يعمل في الزيت ليعطيه قوة للشفاء. وفي الإفخارستيا ليحوِّل الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح. وفي الزواج ليوحّد العروسين أو ليعيد تركيب الاثنين في واحد. وفي الكهنوت كما نفخ المسيح في وجوه تلاميذه معطيهم سر الكهنوت. وفي التوبة والاعتراف ليغفر الخطايا.

أجسادنا هيكل الله: بعد الميرون صارت أجسادنا مسكنًا لله، وحين يرشم الكاهن المُعمَّد بالميرون فإنه يضع ختم الله على كل جزء في الجسم، بمعنى أنه قد صار الجسد كله مسكنًا للروح القدس، هكذا قال القديس بولس "أما تعلَمونَ أنَّكُمْ هَيكلُ اللهِ، وروحُ اللهِ يَسكُنُ فيكُم؟ إنْ كانَ أحَدٌ يُفسِدُ هَيكلَ اللهِ فسيُفسِدُهُ اللهُ، لأنَّ هَيكلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الّذي أنتُمْ هو" (كورِنثوس الأولَى ٣: ١٦-١٧).

مواهب الروح: في البداية كان من بين مواهب الروح القدس التكلم بألسنة، ولكن بعد أن صارت لغة المبشّر والموعوظين واحدة لم يعد ثمّة ضرورة للتكلم بألسنة، ولكن من مواهب الروح التي ما تزال تُعطى: "فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ... فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ عَمَلُ

قُوَّات، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ"(كورنثوس الأولى ١٢: ٨-١١).

ثمار الروح: "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ"(غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣). كل مَن يعمل فيه الروح القدس تظهر في حياته هذه الثمار، وهي بالحق تُعد صفات للمسيحي أو سمات له.

بدع ضد الروح القدس:

بعد عودة بعض الآريوسيين إلى الإيمان، أنكروا لاهوت الروح القدس ومساواته للآب والابن، فأرسل القديس سيرابيون أسقف تمي رسالة للبابا أثناسيوس في منفاه، فأرسل البابا له أربعة رسائل عن الروح القدس، ولمّا عاد عقد مجمعًا أسماه طومس الانطاكيين لأنه أرسله لأنطاكية، كما فعل بابا روما أيضًا.

سابيليوس: كما ادّعى سابيليوس ان الله دُعِي في العهد القديم الآب، وفي العهد الجديد الابن، وبعد الصعود بالروح القدس. ولكن الآباء ردّوا بقوة شارحين تميُّز الأقانيم ووحدة الجوهر. وفي المعمودية يقول الكاهن: "أعمّدك يا فلان باسم الاب" ثم يغطّس، "والابن" ثم يغطّس، "والروح القدس" ثم يغطّسه ثالثة، وليس أعمدك باسم الآب والابن والروح القدس ثم يغطسه ثلاثة مرات.

بدعة مقدونيوس: رأى مقدونيوس بطريرك القسطنطينية أن الروح أقل من الآب والابن، لأنه لا يتكلم من ذاته وغنما يأخذ ممّا للمسيح ويخبرنا بحسب تصريح السيد المسيح نفسه "لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يوحنا ١٦: ١٤)، ولكن المسيح قال أيضًا "لا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ"(يوحنا ٥: ١٩)، فهل بذلك هو أقلّ من الآب؟ كلّا بالطبع! إن كل شيء -حسب قول القديس كيرلس- من الآب بالابن في الروح القدس. وقد عُقِد مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م، وحُكِم على مقدونيوس بالحرم من خلال ١٥٠ أسقفًا.

من أهم أسباب ضعف الكنيسة والخدمة والشهادة لله والكرازة، هو غياب عمل الروح القدس فينا، وعدم الإذعان له، وعدم الانتباه إلى قدرته غير المحدودة، وأننا لا نهتم كثيرًا بحقيقة سكناه فينا. ربما نتكلم عنه كثيرًا، ولكننا نحتاج أن تكون لنا علاقة حقيقية به. إن أعظم وصف للكنيسة الأولى أنها كانت كنيسة الروح القدس، حيث يتكرّر كثيرا القول: "قال الروح القدس.. منعني الروح القدس.. قادني الروح القدس...".

الطبق النوبي الرخامي بدير العذراء السريان

نيافة أنبا مارتيروس
الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد - القاهرة

عندما كنت راهباً بدير السيدة العذراء السريان بوادي النطرون، كنت أري طبقًا من الرخام الأبيض، عليه كتابات بالحفر باللغة اليونانية، والنوبية بحروف قبطية، فكان يُذيد فضولي للدراسة والبحث حول هذا الطبق النوبي، الذي يعتبر شاهدًا جنائزيًا للملك "جرجس" ملك النوبة الشمالية والمسجل اسمه على هذا الطبق.

وقد استقيت أهم المعلومات عنه من أهم كتابات العلماء التي تتحدث حول هذا الموضوع أمثال: Dr. Atef Naguib و Griffith و Vantini و Michalawski ويوصف هذا الطبق من خلال المعاينة الفعلية أنه طبق من الرخام الأبيض ، وقطر الطبق ٧٢سم، وإرتفاعه عن سطح الأرض ١٢سم، وسمك الطبق ٢-٣ سم، وعدد أسطر الكتابة على دائرة الطبق ٢ سطر، وعدد أسطر الكتابة على سطح الطبق ٢٥ سطر، وطريقة الكتابة هي بالحفر ،واللغة علي حافة الطبق هي يوناني أما اللغة على سطح الطبق هي لغة نوبية بحروف قبطية، ربما إعتاد النوبيين أن يكتبوا لغتهم بحروف قبطية، وأن تاريخ هذا الطبق ١١٥٨ ميلادية (٨٧٤ ش).

ويذكر أن النص اليوناني الذي كتب على دائر حافة الطبق باللغة اليونانية يقول: "يا إله الأرواح وكل جسد الذي سحقت الموت ووطأت الجحيم وأعطيت الحياة للعالم، اعط راحة لنفس عبدك جرجس الملك في موضع النور، موضع النياح حيث هرب الألم والحزن والتنهد وكل خطية أرتكبها بالقول أو الفعل أو الفكر، فأنت كريم ومحب للبشر أغفرها لأنه ليس إنسان يحيا". أما النص النوبي بحروف قبطية على سطح الطبق فإن كل من البروفيسور "fc. Burkitt" مكتشف الطبق والبروفيسور جرافث الذي فحص ودرس هذا الطبق لم يتمكنا من ترجمة هذا النص بل إكتفي Griffith بقوله أن هذا النص يحوي أدعية وتوسلات من أجل الملك جرجس ملك النوبة وبيان مقتضب عن تاريخ حياته، حيث أنه ولد سنة (١١٠٦م) ٨٧٤

ش، وتوج ملكًا على النوبة سنة (١١٣٠م) ٨٤٦ ش، ومات سنة (١١٥٨م) ٨٧٤ ش، عن عمر يناهز ٥٢ عام، ونحن ننتظر اليوم الذي يتم فيه ترجمة هذا النص الهام، ويلحظ أن ما جاء على دائر الطبق هو نص ليتورجي مشابه لنصوص الليتورجية القبطية (خاصة صلاة الراقدين) و(صلاة التحليل للمعترف) وأن كتابة التواريخ بتقويم الشهداء الأقباط، فهذا يعكس مدي إرتباط الكنيسة النوبية بالكنيسة القبطية، ويذكر أنه يوجد نقش أعلي الكتابة داخل الطبق عبارة عن ثلاثة صلبان بينهم حرفي الألفا (a) والأوميجا (W) وهي بداية ونهاية الحروف اليونانية إشارة لأزلية وأبدية اللوغوس، وقد عثر على شاهد جنائزي من الحجر الرملي من القرن الرابع الميلادي في صعيد مصر، وهو موجود حالياً بالمتحف اليوناني بالإسكندرية تحت رقم ١١٨٥٢ محفور عليه أيضاً حرفي الـ a w الألفا والأوميجا، بالإضافة إلى الصلبان وعلامة العنخ القبطية، وهذا يعني أن صيغ شواهد القبور كانت تحمل الفكر الديني المسيحي وطبيعته، وأن الصيغ الأكثر شيوعاً هو صيغة التأبين العظيم "Euchologion Mega" ٥- يقول "بتلر" أن هذا الطبق ربما كان يوضع على المذبح لإقامة القداس والتذكارات للملك "جرجس" إما أيفلين هوايت فيقول هذا الطبق ربما كان يستخدم لحفظ قربان الأولوجية "الحمل" الذي يوزع على الرهبان في نهاية القداس، لذا وجد بالهيكل القبلي لكنيسة العذراء بدير السريان، وربما أرسله النوبيين إلى رهبان النوبة، الساكنين بدير النوبيين المنهدم بالأديرة المطمورة بوادي النطرون للغرض السابق، ثم أنتقل معهم إلى دير العذراء السريان، عندما إنهدم ديرهم قبل سنة ١٤٤١م.

صوم الآباء الرسل
الخدمة الممتدة من قلب الكنيسة الأولى

الراهب القمص/ بيشوي الأنبا بيشوي
مشرف مكتبة الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس
كاهن كنيسة الأنبا رويس الأثرية

يأتي صوم الرسل في خبرة الكنيسة امتدادًا حيًا لحياة الجماعة الرسولية الأولى، حيث لم تكن العبادة مفصولة عن الرسالة، ولا الصوم معزولًا عن الخدمة، بل كانا معًا تعبيرًا واحدًا عن حياة الكنيسة في شركة الروح القدس. فالصوم هنا ليس ذكرى زمنية، بل دخول متجدد في روح الكنيسة الأولى حين انطلقت من العلية إلى العالم تحمل بشارة الخلاص.

تتأسس هذه الخبرة على شهادة سفر الأعمال: "وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ" (أع ١٣: ٢)، ثم يكمل النص: "فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَأَطْلَقُوهُمَا" (أع ١٣: ٣). هنا يظهر الصوم كإطار كنسي حيّ، تتجلى فيه قيادة الروح القدس داخل جماعة تصغي وتطيع، لا كقرار بشري منفصل، بل كثمرة حياة روحية مشتركة.

ويتعمق هذا المعنى في ضوء كلمة الرب القائم: "كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا" (يو ٢٠: ٢١)، وفي الوصية الجامعة: "اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ... وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (مت ٢٨: ١٩-٢٠). فالإرسالية ليست حدثًا لاحقًا على الحياة الروحية، بل هي جوهرها الممتد، والصوم أحد أشكال إعداد

19
مصر الحلوة

القلب لهذه الرسالة، حتى لا تتحول الخدمة إلى نشاط بشري، بل تبقى فعلًا إلهيًا يعمل في الإنسان ومن خلاله.

ويكشف الإنجيل أيضًا عن البعد الداخلي للصوم حين يربطه الرب بالقوة الروحية: "وَأَمَّا هذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ" (مر ٩: ٢٩). فالصوم ليس مجرد امتناع أو عمل سلبي، بل هو دخول في حالة اتضاع ونُسك واتساع داخلي، تتحرر فيها النفس من سلطان الذات، لتصير أكثر استعدادًا لحمل عمل الله.

ويؤكد الآباء هذا الفهم بروح متوازنة، فيقول القديس يوحنا الذهبي الفم: "الصوم ليس مجرد امتناع عن الطعام، بل هو امتناع عن الخطية وكسر لسلطان الشر في الإنسان". فالصوم الحقيقي عنده ليس شكلًا خارجيًا، بل تغيير في نمط الحياة كله، بحيث يصير الإنسان أكثر نقاءً واستعدادًا للعمل الإلهي.

ويضيف القديس باسيليوس الكبير بُعدًا آخر حين يقول: "الصوم شبيه بحياة الملائكة، لأنه يخفف ثقل الجسد ويقود النفس إلى السماء". وهو هنا لا يفصل الصوم عن العالم، بل يوضح أنه يحرر الإنسان من ثقل الانشغال بذاته، ليصير قادرًا على حمل رسالة تتجاوز حدوده الشخصية.

وفي هذا الإطار، يظهر أن الكنيسة الأولى لم تعرف انفصالًا بين العبادة والإرسالية، بل كانت ترى أن الصوم والصلاة هما المجال الذي تُولد فيه القرارات الإرسالية الكبرى. فالإرسال لم يكن تنظيمًا إداريًا، بل ثمرة حياة روحية مشدودة إلى الروح القدس، تُصاغ في الصوم وتُعلن في الطاعة.

ومن هنا يأتي صوم الرسل كتجديد دائم لهذه الخبرة الأولى، حيث تستعيد الكنيسة روحها الأصلية: روح الاتضاع قبل الخدمة، والإصغاء قبل الكلام، والانفتاح على مشيئة الله قبل الانطلاق إلى العمل. إنه صوم يعيد توجيه القلب من الانغلاق على الذات إلى الاتساع نحو العالم، ومن الاكتفاء الداخلي إلى الرسالة الكنسية.

ويُفهم هذا الصوم أيضًا في ضوء شهادة الآباء، إذ يقول القديس أثناسيوس الرسولي: "تجسد الكلمة لكي نصير نحن شركاء في الطبيعة الإلهية". وهذه الشركة لا تُختزن في الداخل، بل تتحول بطبيعتها إلى حركة عطية وشهادة، لأن ما يُعاش في النعمة لا يمكن أن يبقى محصورًا في الذات.

وهكذا يبقى صوم الآباء الرسل: الخدمة الممتدة من قلب الكنيسة الأولى شهادة دائمة أن الكنيسة ليست جماعة مغلقة على ذاتها، بل جسد حيّ مرسل في العالم، يحمل نور الإنجيل كما تسلمه من الرسل، ويعيشه في كل جيل بروح واحدة لا تتغير: صومًا وصلاةً وخدمةً وشهادةً باسم المسيح الحي.

الصور والمجسمات في العهد القديم

القس باڤلي موريس
كاهن كنيسة السيدة العذراء
عياد بك - شبرا

الكتاب المقدس في العهد القديم يحتوي على نصوص تُحذّر من صنع الصور أو التماثيل بقصد عبادتها، مثل الوصية الثانية في سفر الخروج: "لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ، لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ" (خروج ٢٠: ٤-٥). وفي الوقت نفسه، يذكر الكتاب المقدس أن الله أمر بصنع صور أو رموز دينية في بعض الحالات.. لذا فالأمر نحتاج إلى دراسة بعض نصوص العهد القديم لفهم الموضوع...

تابوت العهد:

أمر الله موسى بصنع تابوت العهد بمواصفات دقيقة جداً "فَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ ... وَتَضَعُ فِي التَّابُوتِ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطِيكَ" (خروج ٢٥: ١٠-١٦). والتابوت هو شيء مجسم. كما أمره بعمل كروبين على غطاء التابوت "وَتَصْنَعُ كَرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. صَنْعَةَ خِرَاطَةٍ تَصْنَعُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ. فَاصْنَعْ كَرُوبًا وَاحِدًا عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَا، وَكَرُوبًا آخَرَ عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَاكَ . مِنَ الْغِطَاءِ تَصْنَعُونَ الْكَرُوبَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. وَيَكُونُ الْكَرُوبَانِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقُ، مُظَلِّلَيْنِ بِأَجْنِحَتِهِمَا عَلَى الْغِطَاءِ، وَوَجْهَاهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الآخَرِ. نَحْوَ الْغِطَاءِ يَكُونُ وَجْهَا الْكَرُوبَيْنِ" (خروج ٢٥: ١٨-٢٠).

المواصفات المذكورة في خروج ٢٥ تكشف عن التفاصيل الدقيقة في الأمر الإلهي وعناية بالغة في

الصنعة: فالخامة هى ذهب خالص "مشغول بالطرق" أي منحوت نحتاً فنياً دقيقاً، لا مجرد صب في قالب. ووضعية الكروبان يواجهان بعضهما، ويطلان بوجهيهما على غطاء التابوت وأجنحتهما ممدودة إلى أعلى تُظللان على الغطاء. والكروبان لم يكونا قطعتَين منفصلتَين، بل "من طرفَي الغطاء" أي جزء لا يتجزأ منغطاء التابوت المقدس.

الملاحظ هنا أن الله نفسه هو الآمر بصنع هذه المجسمات (التماثيل) ووضعها في أقدس مكان على وجه الأرض. وذلك في نفس سفر الخروج وبعد فصول قليلة من الوصية الثانية "لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً" (خر ٢٠: ٤)، وهذا يُثبت أن الوصية الثانية تنهى عن العبادة الوثنية لتماثيل تُعبد كآلهة، لكن الله لا يرفض كل صورة أو تمثال أو رمز مقدس.

والأكثر من ذلك أن الله اختار أن يجتمع ويتكلم مع موسى "من بين الكروبين" تحديداً "وَأَنَا أَجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ، مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، بِكُلِّ مَا أُوصِيكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ" (خروج ٢٥: ٢٢)، أي أن التمثالين لم يكونا مجرد زينة، بل كانا المكان المعيّن الذي اختاره الله موضعاً لحضوره. هذا يعني أن الرمز المرئي أصبح نقطة التقاء بين السماء والأرض.

استخدم آباء الكنيسة، لا سيما القديس يوحنا الدمشقي في "دفاع عن الأيقونات"، هذا الدليل بالذات مؤكدين: إن كان الله قد أمر بوضع تماثيل من ذهب في أقدس بقعة على الأرض، وجعلها موضع حضوره، فكيف يُقال إن الصور المقدسة والتماثيل محرمة؟

هيكل سليمان:

يصف سفر الملوك الأول وسفر أخبار الأيام الثاني عمل تمثالى كروبيم في هيكل سليمان: "وَعَمِلَ فِي الْمِحْرَابِ كَرُوبَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، عُلُوُّ الْوَاحِدِ عَشَرُ أَذْرُعٍ. وَخَمْسُ أَذْرُعٍ جَنَاحُ الْكَرُوبِ الْوَاحِدُ، .... وَكَانَتْ أَجْنِحَتُهُمَا فِي وَسَطِ الْبَيْتِ يَمَسُّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ" (١ مل ٦: ٢٣-٢٨). كما يصف تفاصيل النقوش (صور ورسومات) على مدخل وجدران الهيكل سليمان: "وَغَشَّى الْكَرُوبَيْنِ بِذَهَبٍ. وَجَمِيعُ حِيطَانِ الْبَيْتِ فِي مُسْتَدِيرِهَا رَسَمَهَا نَقْشًا بِنَقْرِ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ.... وَالْمِصْرَاعَانِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ. وَرَسَمَ عَلَيْهِمَا نَقْشَ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ، وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، وَرَصَّعَ الْكَرُوبِيمَ وَالنَّخِيلَ بِذَهَبٍ" (١ مل ٦: ٢٩- ٣٢).

يتضح من هذا النص أن النقوش تشمل جميع جدران البيت من الداخل والخارج ولم يكن هناك زاوية واحدة في الهيكل خالية من هذه

النقوش. فالإنسان الداخل للعبادة كان محاطاً من كل جانب بصور الكروبيم. كما أن النقوش لم تكن على الخشب فحسب، بل غُطّيت بطبقة من الذهب الخالص، مما جعلها تلمع وتملأ البيت نوراً حين تضيء المصابيح. كما أن النقوش كانت على الأبواب أيضاً أي أن الداخل للهيكل يمر عبر صور الكروبيم ليدخل إلى حضرة الله.

والكروبيم مخلوقات سماوية ترمز لحضرة الله وقداسته وسلطته، وهم حرّاس القداسة الإلهية "وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ" (تك ٣:٢٤)، ولم تكن صورة بسيطة بل كانت منقوشة بعناية فائقة على كل الجدران والأبواب، وعلى القواعد أيضاً "وَعَمِلَ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ مِنْ نُحَاسٍ... وَهَذَا عَمَلُ الْقَوَاعِدِ: لَهَا أَتْرَاسٌ، وَالأَتْرَاسُ بَيْنَ الْحَوَاجِبِ. وَعَلَى الأَتْرَاسِ الَّتِي بَيْنَ الْحَوَاجِبِ أُسُودٌ وَثِيرَانٌ وَكَرُوبِيمُ، وَكَذَلِكَ عَلَى الْحَوَاجِبِ مِنْ فَوْقُ. وَمِنْ تَحْتِ الأُسُودِ وَالثِّيرَانِ قَلاَئِدُ زُهُورٍ عَمَلٌ مُدَلًّى" (١ مل ٧: ٢٧- ٢٩).

كما كان يوجد البحر النحاسي وهو حوض ضخم للماء يتطهر منه الكهنة قبل دخولهم للخدمة في الهيكل وكان قائم على ١٢ تمثال لثيران. "وَعَمِلَ الْبَحْرَ مَسْبُوكًا. عَشَرَ أَذْرُعٍ مِنْ شَفَتِهِ إِلَى شَفَتِهِ، وَكَانَ مُدَوَّرًا مُسْتَدِيرًا... وَتَحْتَ شَفَتِهِ قِثَّاءٌ مُسْتَدِيرًا تُحِيطُ بِهِ... وَكَانَ قَائِمًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا... وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَجَمِيعُ أَعْجَازِهَا إِلَى دَاخِلٍ" (١ مل ٧: ٢٣- ٢٥). إن تماثيل هذه الثيران ليست زينة ثانوية، بل هي العنصر الحامل للحوض المقدس الذي يتطهر منه الكهنة، أي للطهارة الكهنوتية اللازمة للاقتراب من الله، ولم يرفضها الله بل كانت جزءاً من الطقس المقدس. إذاً هذا دليل كتابي آخر على مشروعية تماثيل الحيوانات في ممارسات العبادة. و من المؤكد أن هذا لا يتعارض مع الوصية الثانية في (خر ٢٠: ٤) التي تنهى عن عبادة هذه الصور كآلهة، لا عن وجودها كرموز مقدسة. كما أن شكل الثور مذكور في سفر الرؤيا (رؤ ٤: ٧) وفي رؤية حزقيال النبي (حز ١: ١٠). ولقد وافق الله على هذه الصور المرسومة والتماثيل المصنوعة في هيكله، حتى أنه حل بمجده في هذا المكان "وَكَانَ لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ أَنَّ السَّحَابَ مَلأَ بَيْتَ الرَّبِّ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ الرَّبِّ" (١ مل ٨: ١٠- ١١). وهذا من أقوى الحجج الكتابية على مشروعية الصور والرموز المقدسة في العبادة.

ختاماً:

لقد خلق الرب بنفسه الإنسان على صورته "فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ"، وبالتالي فالإنسان هو أول صورة صنعت لله من الله نفسه. ولكن بالطبع هذا لا يعنى أننا نعبد الإنسان الذى على صورة الله. وبالتالي فإن الصور والرموز المجسمة في المسيحية ليست للعبادة.

البابا يوأنس التاسع عشر البطريرك الـ١١٢

دياكون / زكريا عبد السيد
أستاذ التاريخ الكنسي بإكاديمية أرسطو
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

نشأته:

ولد بدير تاسا التابع لمركز "البداري" بمديرية أسيوط في سنة (١٨٥٥م) من أبوين تقيين ربياه علي البر والتقوى وحب الفضيلة وقد تعود من صغره على قراءة سير القديسين والشهداء فتاقت نفسه إلى حياة البر والقداسة.

رهبنته:

تاقت نفسه إلى الإقتداء بالقديسين فقصد دير "السيدة العذراء البراموس" بوادى النطرون عام ١٨٧٥م وهناك قضي مدة الاختبار - التي يقضيها عادة طالب الرهبنه علي الوجه الأكمل. ثم أندمج في سلك الرهبنة في سنة ١٨٧٦م ونظراً لما اتصف به من حدة الذهن والذكاء المتوقد والعبادة الحارة فقد استقر رأي الآباء علي تزكيته قسًا. فرسمه البابا كيرلس الخامس قسا ثم قصًا (١٨٧٨م تقريباً).

رئاسة الدير:

وفي اليوم الذى رسم فيه قصًا أُسْنِدَت إليه رئاسة الدير فمكث في الرئاسة عشر سنوات كان فيها مثال الهمة والحزم والأمانة وطهارة السلوك والتقوى وحسن التدبير.

سيامته أسقفًا:

عندما خلا كرسي إبروشية البحيرة اختاره الشعب لهذا الكرسى فرسم في (١٨٨٧م)، وَعُيِّنَ أيضًا وكيلا للكرازة المرقسية، وبعد نياحة الأنبا يؤانس مطران المنوفية في ذلك

العهد زكاه شعب الإبراشية لرعايته فضمت إليه في سنة ١٦١٠ للشهداء (١٨٩٤م) وأصبح مطرانًا للبحيرة والمنوفية ووكيلا للكرازة المرقسية.

أهم أعماله الرعوية:

لما كانت الإسكندرية هي مقر كرسيه فقد أنشأ بها مدرسة لاهوتية لتعليم الرهبان كما أرسل من طلبتها بعثة إلى "أثينا" للاستزادة من دراسة العلوم اللاهوتية، وكان إيراد أوقاف الإسكندرية ضئيلًا ولكن بحسن تصرفه وغيرته زاد الإيراد سنة بعد أخري بفضل ما شيده من العمارات الشاهقة وما جدده من المباني القديمة كما يرجع إليه الفضل الأكبر في النهوض بالمدارس المرقسية إذ بذل عناية كبيرة واهتم بأمرها حتى وصلت في قسميها الابتدائي والثانوي إلى مستوي أرقي المدارس. ونظرًا لِمَا أمتاز به من بعد النظر وصائب الرأي فقد اختارته الحكومة ممثلا للأقباط في عدة مجالس نيابية كمجلس شوري القوانين والجمعية العمومية ولجنة وضع الدستور وغيرها.

وقضي في المطرانية اثنين وأربعين عامًا حفلت بجلائل الأعمال إذ ساهم في إنشاء جملة مدارس وبناء وتجديد أغلب كنائس أبرشيته، وكان له أوفر نصيب في الاهتمام بالمشروعات النافعة كذلك وجه عناية خاصة إلى الأديرة البحرية فارتقت شؤونها بحسن أشرافه عليها ورعايته لها.

الأنبا يؤانس القائم مقام:

ولما تنيَّح البابا الأنبا كيرلس الخامس في أول مسرى سنة ١٦٤٣ للشهداء (٧ أغسطس سنة ١٩٢٧م) اجتمع المجمع الإكليريكي في (٤ مسرى سنة ١٦٤٣ش -١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧م) من الآباء المطارنة والأساقفة بالدار البطريركية وأستقر الرأي علي اختياره قائمًا مقام البطريرك لإدارة شؤون الأمة والكنيسة لحين رسامة بطريرك. وعلي أثر ذلك تلقى المجمع تذكيات من عموم الإبراشيات والمجالس الملية بالموافقة على هذا الاختيار، ولبث قائما بأعمال البطريركية سنة واحدة وأربعة أشهر وعشرة أيام دبر في أثنائها شؤون الكرازة

المرقسية أحسن تدبير وفي خلالها أصدر المجمع الإكليريكي برئاسته قانونًا لتنظيم شؤون الأديرة والرهبان. أما الأوقاف القبطية فقد رأي بصائب فكره أن تؤلف لجنة برئاسته وعضوية اثنين من المطارنة وأربعة من أعضاء المجلس الملي العام لمراجعة حسابات أوقاف الأديرة وقد صدر قرار بذلك من وزير الداخلية.

تجليسه بطريركًا:

نظراً لما يعرفه الجميع عنه من طهارة السيرة والخصال الحميدة والنسك والزهد وكمال الأخلاق فقد انتهى الأجماع علي اختياره بطريركًا بتذكيات من الآباء المطارنة والكهنة وأعيان الشعب والمجالس الملية فرسم بطريركًا في صباح الأحد ٧ كيهك سنة ١٦٤٥ للشهداء (١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨م) بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالقاهرة باحتفال عظيم حضره نائب الملك والأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة وعظماء المصريين من مختلف الطوائف ومطارنة الطوائف الشرقية والغربية ووزراء الدول المفوضون.

أهم إنجازاته أثناء البطريركية:

بعد رسامته وجه عنايته إلى الاهتمام بشؤون الأمة والكنيسة وكان أول مظهر لهذه العناية:

+ أنشأ مدرسة لاهوتية عليا للرهبان في مدينة حلوان.
+ كما رسم للمملكة الأثيوبية مطرانًا قبطيًا وأربعة أساقفة من علماء الأثيوبيين.
+ وتوثيقًا لقضية الاتحاد بين الكنيستين القبطية والأثيوبية سافر إلى البلاد الأثيوبية، ومكث هناك ثلاثة عشر يومًا كان فيها موضع الاحتفاء العظيم. ورسم في أديس أبابا رئيس رهبان الأحباش (خليفة القديس تكلا هيمانوت الحبشي) أسقفًا.
+ وقام بإعداد الميرون المقدس سنة ١٩٣٠م وكان قد مضي على عمله مائة وعشر سنة منذ عهد المتنيَّح البابا بطرس الجاولى الـ ١٠٩ كما قام بإعداده مرة أخرى للملكة الإثيوبية بحضور الأنبا كيرلس مطران أثيوبيا والأنبا بطرس أحد الأساقفة الأثيوبيين.

ويضيق المجال عن تعداد فضائله التي تجلت من حين لآخر في السهر علي مصلحة الكنيسة والعطف على المحتاجين ومؤازرة ومعاونة الجمعيات الخيرية ومعاهد التعليم ماديًا وأدبيًا والاهتمام بالمشروعات النافعة التي عادت على الأقباط بالخير والبركات.

مشاكل كنيسة أثيوبيا:

فى أثناء رئاسته الكرسي المرقسي نشبت الحرب بين مملكة أثيوبيا وإيطاليا، وحدثت مشاكل مع ممثل الأقباط في الحبشة (المطران) وتم إعادته إلى الديار المصرية لأنه لم يوافق إيطاليا علي انفصال الكنيسة الأثيوبية عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وفي ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٧م قرر نائب ملك إيطاليا استقلال كنيسة أثيوبيا وانفصالها عن الكرسي الإسكندري. وعين الأنبا إبرآم الأسقف الأثيوبي بطريركًا علي أثيوبيا، لكن الله عاقبه علي هذه الخيانة فأصيب بالعمى ومات. ثم قرر المجمع المقدس للكنيسة القبطية حرم إبرآم المذكور وعدم الاعتراف به ولا بالأساقفة الذين رسمهم.

قداسة البابا يوأنس التاسع عشر الـ ١١٣
(١٩٢٨م - ١٩٤٢ م)

ولكن هذا الحال لم يدم كثيرًا إذا قامت الحرب العظمي في سنة ١٩٣٩ ودخلت إيطاليا الحرب ضد إنجلترا وفرنسا. وفي سنة ١٩٤١ م. استرد إمبراطور أثيوبيا مملكته من إيطاليا وعاد الأنبا كيرلس مطران الإمبراطورية الأثيوبية إلى كرسيه مكرمًا في ٣٠ مايو سنة ١٩٤٢م. مصحوبًا بوفد بطريركي مكون من سعادة صادق وهبه باشا ومريت بك غالي وفرج بك موسى قنصل مصر بأثيوبيا سابقًا.

نياحته:

بعد أن اطمأن البابا يوأنس علي عودة أثيوبيا إلى حظيرة أمها الكنيسة القبطية كان قد اعتراه مرض الشيخوخة فأسلم الروح في الساعة الثانية من صبيحة الأحد ٢١ يونية سنة ١٩٤٢ م بركة صلاته تكون معنا آمين.

حين انتقل الهيكل إلى الداخل
"الصوم بين اليهودية والمسيحية"

الشماس الإكليريكي
دياكون/ د. بيشوى بولس
دكتوراه في العهد القديم
أستاذ الدراسات اليهودية بأكاديمية أرسطو

في الفكر اليهودي، لا يُختزل الصوم في الامتناع عن الطعام والشراب فحسب، بل يُعد لغةً جسديةً وروحيةً تعبّر عن التوبة والانسحاق أمام الله، وأيضاً عن الحزن الجماعي على أحداثٍ تركت بصمتها في تاريخ الأمة. ومن المثير للاهتمام أن اليهود أنفسهم تناولوا موضوع أصوامهم بروح من الدعابة والتساؤل، كما تظهر في إحدى النوادر القديمة عن صوم جِدَليا الذي يصومه اليهود حزناً على اغتيال الحاكم اليهودي الصالح "جِدَليا بن أحيقام"، إذ يُحكى أن رجلاً سأل صديقه: "هل صمت صوم جِدَليا ؟" فأجابه: "لا". فسأله: "ولماذا؟" فقال: "لدي ثلاثة أسباب؛ الأول: أن جِدَليا لو لم يُغتل آنذاك، لكان قد مات اليوم من الشيخوخة! والثاني: لو كنت أنا المتوفى، هل كان جِدَليا سيصوم من أجلي؟! أما الثالث والأهم: فطالما أنني لا أصوم في يوم الكفارة (يوم كيبور)، أقدس أيام السنة، فلماذا أصوم في ذكرى جِدَليا ؟". ورغم ما تحمله هذه القصة من طرافة، فإنها تكشف جانبًا مهمًا من العلاقة المعقدة بين اليهودي وأصوامه، وتفتح أمامنا بابًا للتعرّف على عالم الصوم في اليهودية وأنواعه المختلفة، وأهدافه الروحية، وكيف يُمارَس. دعونا إذن في السطور التالية نقترب أكثر من هذا التقليد العريق لنفهم: كيف يصوم اليهود؟ ولماذا؟ وما الدروس التي يمكن أن نتعلمها من هذه الممارسة الدينية الممتدة عبر القرون؟

لماذا يصوم اليهود؟

لم يكن الصوم في الفكر اليهودي يومًا مجرد حرمانٍ للجسد من الطعام والشراب، فاليهودي عندما يصوم لا يركز على الجوع نفسه، بل على ما يمثله هذا الجوع من انكسارٍ أمام الله واعترافٍ بالحاجة إليه. ولهذا تستخدم الأسفار المقدسة تعبير "تذليل النفس"، أي أن

يضع الإنسان كبرياءه جانبًا ويقف أمام الله بقلبٍ تائب ومتضع. ويرتبط الصوم في الوعي اليهودي ارتباطًا وثيقًا بتاريخ الشعب وآلامه. فالأنبياء علّموا أن المصائب التي أصابت إسرائيل، من سبيٍ وخرابٍ وشتات، لم تكن مجرد أحداث سياسية أو تقلبات تاريخية، بل كانت في نظرهم نتيجةً للابتعاد عن الله وكسر العهد معه، لذلك لم يكن الهدف الروحي من الصوم مجرد تذكُّر للمأساة، كما اعتقد اليهود عبر العصور، بل دعوةً لمراجعة النفس والعودة إلى الطريق الصحيح.

ومن أعمق الأقوال في التراث اليهودي تلك الحكمة التي تقول: "كل جيل لا يُبنى فيه الهيكل، يُحسب كأنه هو الذي هُدم في أيامه." فالمشكلة ليست في حدثٍ وقع قبل آلاف السنين وانتهى، بل في الأسباب الروحية التي ما زالت قائمة. ومن هنا يصبح الصوم دعوةً لكل إنسان أن يبدأ بإصلاح نفسه بدل الاكتفاء بالبكاء على أخطاء الماضي.

ولهذا يرتبط الصوم ارتباطًا وثيقًا بمفهوم "التشوفاه" (Teshuvah)، أي التوبة والرجوع إلى الله. فالصائم لا يكتفي بالامتناع عن الطعام، بل يسعى إلى تغيير القلب والفكر والسلوك، مؤمنًا بأن التوبة الصادقة قادرة على تغيير مصير الإنسان والشعب معًا. إنه صراخٌ روحي يعلن: "لقد أخطأنا، ونريد أن نعود". وهكذا يصبح الصوم في اليهودية أكثر من مجرد فريضة دينية؛ إنه رحلة رجوع إلى الله، ورجاءٌ في رحمته، وانتظارٌ ليوم يسترد فيه الشعب ما فقده روحيًا وتاريخيًا.

الأصوام الكبرى

في التقويم اليهودي يوجد نوعان من الأصوام: أصوام كبرى وأصوام صغرى. الأصوام الكبرى تمثل ذروة التذلل والعبادة إذ تمتد هذه الأصوام لأكثر من خمس وعشرين ساعة متواصلة (من الغروب إلى الغروب)، وتتميز بصرامة عالية؛ حيث لا يتوقف الصائم عن الطعام والشراب فحسب، بل يمتنع عن أربعة امور أخرى وهي: الاستحمام، الدهن بالزيوت، انتعال الأحذية الجلدية، والمعاشرة الزوجية.

يؤمن اليهود ان الامتناع عن هذه الأمور الخمسة يحقق حالة من "الارتقاء الملائكي"؛ إذ يسعون للتشبه بالملائكة الذين لا يحتاجون لغذاء أو زينة مادية،

فالامتناع عن الطعام يكسر قيد التبعية للمادة، وترك الاستحمام والدهن بالزيوت (التي كانت ترمز قديماً للفرح والرفاهية) يعبّر عن حالة حداد وتوبة داخلية تصرف النظر عن تجميل الخارج للاهتمام بنقاء الجوهر. أما تجنب الأحذية الجلدية، فيأتي من كون الجلد رمزاً لراحة الجسد وحمايته، ونزعه هو اقتداء بموسى النبي الذي خلع حذاءه أمام العليقة لأن الأرض مقدسة؛ ففي الصوم تصبح الأرض كلها مكاناً للمثول أمام حضرة الله. وأخيراً، يمثل الانقطاع عن المعاشرة الزوجية تكريساً كاملاً للطاقة الجسدية والروحية للاتصال بالخالق وحده.

وأبرز هذه الأصوام الكبرى هو التاسع من شهر آب (תשעה באב - تيشعاه بئاف)، وهو أشد أيام السنة حزناً في الوجدان اليهودي، حيث يحيي ذكرى دمار الهيكلين الأول والثاني في ذات التاريخ (بفارق قرون)، ويُعد هذا اليوم بمثابة "جنازة قومية" تُقرأ فيها مراثي إرميا بألحان حزينة. أما الصوم الثاني والأهم والأقدس في الشريعة اليهودية فهو يوم كيبور.

ويأتي "يوم كيبور" (Yom Kippur) في العاشر من شهر تيشري، وهو "سبت السبوت" وهو الصوم الوحيد الذي نصت عليه التوراة صراحة إذ تقول: "إِنَّهُ سَبْتُ عُطْلَةٍ لَكُمْ، فَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ. فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الْمَسَاءِ تَسْبِتُونَ سَبْتَكُمْ". (لا ٢٣: ٣٢). إنه يوم الوقوف أمام الديان العادل، حيث يُغلق فيه كل شيء وتتوقف الحركة لتتفرغ النفس للصلاة والاعتراف بالخطايا. في هذا اليوم، يلبس الكثيرون ثياباً بيضاء تشبه الأكفان كرمز للنقاء والتواضع أمام الله.

الأصوام الصغرى

تقتصر الأصوام الصغرى على ساعات النهار، فتبدأ من الفجر حتى ظهور النجوم، وتشمل:

١- عاشر تيفيت (עשרה בטבת - عَشَراه بيتيفيت): يحيي ذكرى بدء حصار نبوخذ نصر لأورشليم عام ٥٨٦ ق.م.

٢- السابع عشر من تموز (שבעה עשר בתמוז - شِيفعاه عَشار بيتاموز): ذكرى اختراق أسوار القدس من قبل الرومان عام ٧٠م، وهو بداية فترة حزن تمتد لثلاثة أسابيع.

٣- صوم جِدَليا (צום גדליה - تسوم چيداليا): يقع في الثالث من شهر "تيشري"، ويحيي ذكرى اغتيال الحاكم

اليهودي الصالح "جِدَليا بن أحيقام"، وهو الحادث الذي أنهى آخر آمال السيادة اليهودية بعد الدمار البابلي.

٤- صوم إستير (תענית אסתר - تعانيت إستير): يقع في الثالث عشر من شهر "آذار"، ويسبق عيد "الفوريم"، تذكاراً لصوم الملكة إستير والشعب لطلب النجاة من مؤامرة هامان.

٥- صوم الأبكار (תענית בכורות - تعانيت بخوروت): يُصام في عشية عيد الفصح، ويصومه الذكور الأبكار فقط شكراً لله الذي نجا أبكار العبرانيين في مصر أثناء الضربة العاشرة.

وتشترط الشريعة اليهودية أنه إذا وقع الصوم يوم سبت، فإنه يؤجل إلى الأحد (ما عدا صوم إستير الذي يُقدم للخميس)، لأن السبت هو يوم فرح (عُونج شابات) لا يُصام فيه.

عندما رفض الله الصوم

لعلّ أكثر ما يلفت الانتباه في موضوع الصوم اليهودي أن الله نفسه أعلن في بعض الأحيان رفضه لصوم شعبه! فالمشكلة لم تكن في الصيام ذاته، بل في تحوّله إلى ممارسة خارجية خالية من التوبة الحقيقية. كان الناس يمتنعون عن الطعام، لكنهم في الوقت نفسه يستمرون في الظلم والخصام والقسوة، وكأن الصوم أصبح طقسًا دينيًا منفصلًا عن الحياة اليومية.

من هنا جاءت كلمات الأنبياء صارخة وقوية. ففي سفر إشعياء ٥٨ يواجه الله شعبه بسؤال صادم: هل هذا هو الصوم الذي أريده؟ ثم يوضح أن الصوم المقبول ليس مجرد انحناء الرأس أو الامتناع عن الطعام، بل تغيير حقيقي في السلوك والعلاقات. لذلك يقول: "أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُيُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقَدِ النِّيرِ، وَإِطْلاَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطْعَ كُلِّ نِيرٍ" (إش ٥٨: ٦)، فالله لا يبحث عن معدةٍ فارغة بقدر ما يبحث عن قلبٍ ممتلئ بالرحمة والعدل.

وهنا نكتشف أن جوهر الصوم في الفكر الكتابي لم يكن الحرمان، بل التَّحوُّل. فالصوم الحقيقي يدفع الإنسان إلى أن يراجع نفسه، ويصلح ما أفسده، ويرفع الظلم عن الآخرين، ويمد يده للمحتاج. أما الصوم الذي يقتصر على الامتناع عن الطعام دون تغيير القلب، فهو في نظر الأنبياء طقس بلا حياة.

وقد احتل مفهوم "الحِسِد "(Chesed)، أي الرحمة والمحبة، مكانةً محورية في هذا التعليم. فالرحمة كانت المقياس الذي يُختبر به صدق التوبة، لأن العلاقة الصحيحة مع الله لا تنفصل عن العلاقة الصحيحة مع الإنسان. ولهذا انتقل هذا الفكر إلى التعليم المسيحي، حيث أكّد آباء الكنيسة أن الصوم المقبول ليس فقط صوم الفم عن الطعام، بل صوم العين عن الشر، واللسان عن الإدانة، والقلب عن القسوة والكراهية. وهكذا تظل رسالة الأنبياء صالحة لكل زمان: ليس المهم كم ساعة أمضيناها بلا طعام، بل كم قلبًا لمسناه

بالمحبة، وكم ظلمًا رفعناه، وكم خطوة اقتربنا بها من الله. فالصوم الذي لا يغيّر الإنسان من الداخل يبقى مجرد عادة دينية، أما الصوم الحقيقي فهو الذي يحوّل الجوع الجسدي إلى شبعٍ روحي، ويقود الإنسان إلى حياة التوبة والرحمة والقداسة.

من اليهودية إلى المسيحية: كيف تطور مفهوم الصوم؟

نحن كمسيحيين لا ننظر إلى الصوم باعتباره ممارسة منفصلة عن العهد القديم، بل نراه امتدادًا حيًّا لجذورٍ سابقة، أعاد السيد المسيح نفسه صياغتها وملأها بروح جديدة معيداً إياها للهدف الذي خُلِقَت من أجله. فعلى مستوى التوقيت، نلاحظ أن اليهود - كما يشير إنجيل معلمنا لوقا البشير في قول الفريسي: "أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ" (لو ١٨: ١٢)، فقد كانوا يلتزمون بصومي الاثنين والخميس. لكن الكنيسة، في حكمتها الليتورجية، نقلت هذا الإيقاع إلى الأربعاء والجمعة؛ فصار الأربعاء تذكارًا للمؤامرة والخيانة، والجمعة ذكرى الصليب والآلام، وكأن الزمن نفسه أصبح مدرسة دائمة للتأمل في سر الخلاص.

أما من حيث الهدف، فقد انتقل الصوم من كونه تعبيرًا عن الحزن على خراب الهيكل، إلى معنى أعمق: إخضاع الجسد للروح، لتحويل الجوع المادي إلى اشتياقٍ قلبي للتمتع بعشرة الرب.

وعلى مستوى الروحانية، نلمس تحولًا واضحًا في النغمة الداخلية للصوم. ففي كثير من ممارسات الصوم اليهودي يطغى طابع التذكّر الحزين للأحداث التاريخية القاسية. أما في التقليد المسيحي، ورغم ما يحمله الصوم من جهاد وتقشف، إلا أنه لا يُعاش بروح الكآبة، بل بروح الفرح الروحي. فهو صوم في حضرة العريس، كما يقول الرب "حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ" (مت ٩: ١٥). أي أن الصوم نفسه يصبح انتظارًا مملوءًا بالحب والرجاء لميعاد عودة المسيح العريس.

إن رحلتنا في أعماق الأصوام اليهودية تكشف لنا أن الإنسان، مهما اختلف زمانه أو عقيدته، يظل في حالة جوعٍ دائم إلى المصالحة مع خالقه. فمن "يوم كيبور" حيث يهتز القلب أمام رهبة الدينونة، إلى "صوم إستير" حيث تشرق شمس النجاة بعد ليل الضيق، يبقى الصوم ذلك "المخدع" الداخلي الذي يترك فيه الإنسان كبرياءه عند الباب، ويدخل بقلبٍ متضع إلى محضر الله. وهناك، بعيدًا عن الضجيج والمظاهر، يكتشف احتياجه الحقيقي إلى التوبة الصادقة.

ومن هنا نفهم كيف انتقل المعنى من الحزن على خراب الهيكل في الفكر اليهودي إلى بناء هيكلٍ جديد في الفكر المسيحي؛ ليس هيكلًا من حجارة، بل قلبًا حيًا يسكنه الله. فغاية الصوم في النهاية ليست الحرمان، بل الامتلاء؛ ليست النظرة إلى ما فقدناه، بل إلى ما يريد الله أن يبنيه في داخلنا.

سكنى الروح القدس فينا

ايبذياكون/ جرجس ميخائيل
كنيسة مارجرجس - العجوزة

كان من الأفضل للتلاميذ ولنا أن يبقى المسيح ربنا معنا، نراه ويعيش بيننا يصنع الآيات ويشفى الأمراض ويشبعنا من خبزاته وننبهر به، (يو١٦: ٧): لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: "إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ". لكنه أراد غير ذلك فصعد للسماء ورغم قسوة صعوده على الأقل بالنسبة للتلاميذ لكنه لم يتركهم ولا نحن يتامى وأراد أن يرفعنا عن معرفة المسيح الجسدية الى المعرفة الأعلى على مستوى الإيمان، فأرسل روحه "روح المسيح" ليحل ويسكن فينا ويأخذ مما للمسيح ويخبرنا. (يو ١٦: ١٥) "كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ".

فهو يأخذ مما للآب الذى هو أيضًا للابن ويخبرنا أي يعطينا هذه المعرفة، وصار العزاء في صعود ربنا يسوع المسيح هو الروح القدس، روح الحياة، "روح المسيح" فصار هو المُعزى الآخر الذي سيمكث معنا الى الأبد، معطى ومُقسم المواهب وصانع الثمار فينا كصانع الخيرات، مُعطى وخالق الحياة فمنذ أن كان الروح يرف على وجه المياه وهو يشتاق أن يخلق الحياة التي في الابن فينا لذلك نسميه في قانون الإيمان "الرب المحيي"، فتكون لنا القداسة والحكمة والفهم والامتلاء، فالإمتلاء من الروح القدس هو هدف كل ممارساتنا الروحية وبامتلائنا من روح الله يتصور فينا المسيح.

(يو ١٤: ١٦-٢٤): "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ"، حلول الروح القدس علينا هو حلول المواهب والعطايا والعمل فينا وبنا وليس حلول للجوهر أو الحلول أقنومى وليس اتحادًا أقنوميًا والذي في قلوبنا هو مواهب وعطايا الروح القدس الفائقة وليس جوهر الأقنوم. وإلا صرنا نحن الروح القدس نفسه ونصير آلهة بالمعنى الكامل للاهوت، "وكل الجمع طلبوا أن يلمسوه لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع"

(لو٦: ١٧-١٩). مجرد لمس ربنا يسوع المسيح كان كافيًا لخروج هذه القوة الشافية وكما ذكر ربنا يسوع عندما لمسته نازفة الدم أن قوة خرجت منه وهذه القوة الفائقة للطبيعة يسميها اللاهوتيون باليونانية (ενέργεια - إنرچيا) ومنها الإنجليزية Energy ومعناها "طاقة". وهناك فرق بين "الطاقة" أو "القوة" وبين الجوهر الذي للمسيح وهو اللاهوت ويشترك فيه كل الأقانيم لانهم يشتركوا في ذات نفس الجوهر وهو الألوهة أو اللاهوت ويسمى في اليونانية "أوسيا" "Ουσία" وفى الإنجليزية "Essence". وما يمنحه السيد المسيح أو يعطيه الروح القدس هو "الطاقة" أو "القدرة" أو "النعمة" وليس الجوهر. وكل طاقة أو نعمة أو قدرة يمنحها أحد الأقانيم لها أصلها في الآب أي أنها من الآب وتُمنح بالابن في الروح القدس. "كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ" (يع ١: ١٧).

وتؤمن الكنيسة بأقانيم ثلاثة متساوية في جوهر واحد فكان الآباء الرسل يعمدون باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد، وكانت هذه أول صياغة صاغها القديس أثناسيوس عن لاهوت الروح القدس في مجمع الإسكندرية في وثيقة باسم "طومس الإنطاكيين" لأنها كانت موجهة الى أباء انطاكية تقول بكل وضوح "الروح القدس واحد في الجوهر مع الآب والابن" (إذيرتون تيس أوسياس تو أيو كى باتروس).

لعل من أجمل أعمال روح الله فينا هو التشفع فينا بأنات لا ينطق بها عندما يعجز لساننا عن أن ننقل ثقل معاناتنا وآلامنا فى صلاتنا، لكنه يمكث معنا في داخلنا ويحس بنا عندما يهيج علينا العدو ويشفع فينا بصلاته التي لا يعبر عنها وينقل حالنا كمحامي ومعزى وإله حق محبي، ملك سمائي رؤوف متحنن على البشر حتى يقودهم الى الحياة الأبدية وشركة الثالوث.(رو ٨: ٢٦): "وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا".

أيقونة حلول الروح القدس

القديس ديديموس الضرير
(٣١٣ - ٣٩٨م)

إعداد/ أ. ماجد كامل
عضو لجنة التاريخ القبطي

مقدمة:

ولد القديس "ديديموس الضرير" حوالي عام ٣١٣م، أصيبت عينيه بمرض وهو في الرابعة من عمره مما أدى إلى فقدان بصره، ولكن الرغبة القوية في المعرفة عنده أدت به إلى نحت حروف هجائية على ألواح من خشب (وهو بذلك يكون قد سبق برايل بخمسة عشر قرنًا)، وعلم نفسه بنفسه قواعد اللغة اليونانية الفلسفة والمنطق والحساب والموسيقى، وقيل عنه أنه كان يحفظ عن ظهر قلب جميع أسفار الكتاب المقدس بعهديه.

رئاسته لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية:

أعجب به القديس "أثناسيوس الرسولي" جدًا فأقامه مديرًا علي مدرسة الإسكندرية اللاهوتية حوالي عام ٣٤٦م تقريبا. وكان عمره في ذلك الوقت حوالي ٣٣ عامًا، وتتلمذ على يديه وعلى كتاباته كثير من الآباء القديسين مثل (القديس غريغوريوس النزينزي - القديس جيروم - القديس روفينوس - يالاديوس.. إلخ).

صداقته للقديس العظيم الأنبا انطونيوس أب جميع الرهبان:

كانت تربطه صداقة قوية ومتينة بالقديس العظيم الأنبا أنطونيوس حتى أنه زاره عدة مرات في مغارته بالبحر الأحمر، كما زاره القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالإسكندرية مرتين، ومرة قال له (هل أنت حزين لفقدانك بصرك؟ أجاب القديس ديديموس الضرير نعم، فرد عليه الأنبا أنطونيوس: "لا يحزنك فقدان بصرك، فلقد نزعت منك الأعين الجسدية التي يمتلكها أحقر الحيوانات، بل عليك أن تبتهج لأن لك أعينًا ترى بها اللاهوت نفسه وتدرك نوره"، فتعزى القديس ديديموس بهذا القول جدًا.

الرؤيا التي شاهدها بشأن الإمبراطور "يوليانوس الجاحد":

يقول: (بينما كنت ذات يوم متفكر في شأن الإمبراطور يوليانوس والشرور التي فعلها بالكنيسة. إضطربت جدًا حتى لم أذق خبزًا إلى ساعة متأخرة من المساء، وإذا بي أرى خيولاً بيضاء تجري، وكان الراكبون عليها يقولون: "قولوا لديديموس أن يوليانوس قد مات اليوم الساعة السابعة. قم وكل، وأرسل إلى أثناسيوس البطريرك لكي يعرف هو أيضًا ما قد حدث "وقد دونت اليوم والساعة والاسبوع والشهر، وأتضح لي أن كل ما قيل كان صحيحًا).

أشهر كتاباته:

+ في شهر أغسطس ١٩٤١م كان للجيش البريطاني بعض الثكنات العسكرية في مدينة طرة "أحدى ضواحي القاهرة ما بين المعادي وحلوان" واكتشفوا هناك بعض البرديات التي تحتوي على بعض كتابات القديس ديديموس الضرير وترجع إلى القرن السادس الميلادي "تفاسير اسفار التكوين وأيوب وزكريا".
+ قال عنه بلاديوس (فسر العهدين القديم والجديد كلمة كلمة، وكان يركز عنايته بالأكثر على العقيدة، وكان يفعل ذلك بكل دقة ولكن بيقين حتى فاق في ذلك كل القدماء في معرفته).
+ له كتاب عن الثالوث ويقع في ثلاثة أجزاء.
+ له كتاب عن الروح القدس أصله اليوناني مفقود، ولكن الترجمة اللاتينية للقديس چيروم ما زالت موجودة.
+ كتاب ضد أتباع ماني.
+ يُشير القديس چيروم إلى تفاسير له في سفر المزامير.
+ له مقالات عديدة مفقودة نذكر منها: ضد الأريوسية, الدفاع عن أوريجانوس, مقالين عن الفلسفة.

أخيرًا: نماذج من أقواله وكتاباته:

+ كل من يتصل بالروح القدس هو في نفس اللحظة يتقابل مع الآب والابن، وكل من يشترك في مجد الآب. فإن هذا المجد في الواقع هو ممنوح له بالروح القدس.
+ من المستحيل لأي أحد أن يطلب نعمة الله إن لم يكن عنده الروح القدس الذي فيه يتضح أن كل هذه العطايا متضمنة فيه. فالروح القدس هو نبع كل العطايا وليست عطية تمنح بدونه. هو المقدس والمحيي، نور السماء، الحافظ الكل، المجدد والمحرر، يطير بنا إلى السماء ويقتادنا في مداخل الخلاص... هو النعمة الإلهية، ينبوع المواهب الذي لا يفرغ، ومنطلق كل فكر صالح، ختم الخلاص، والموهبة الإلهية، عربون الخيرات الأبدية، إكليل الأبرار هو حافظ الأخيار، المسكن السماوي، كل من يشترك فيه ينال التذكارات الصالحة.

أعرف كنيستك
"القداس الإلهي رحلة للسماء (٧)"

أغنسطس/ چوزيف سعد
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

نستكمل رحلتنا إلى القداس الإلهي ونصل إلى طقس رفع الحمل.. وفي الطقس القبطي الأرثوذكسي، يُقصد بـ "الحمل" القربانة التي يختارها الكاهن لتقديمها كذبيحة على المذبح، ويشترط في القربانة المختارة أن تكون "بلا عيب" وفقًا للمواصفات الدقيقة التالية:

١- الاستدارة الكاملة: ترمز إلى لاهوت الله السرمدي الذي لا بداية له ولا نهاية.

٢- ختم الصليب: يتوسطها ختم كبير يمثل السيد المسيح (الإسباديقون) محاط بـ ١٢ صليباً ترمز لرسل المسيح والكهنوت، وتحمل كلمة "أجِيُوس أُوثِيُوس..." تمثل تسبحة التقديس "قدوس الله، قدوس القوي، قدوس الحي الذي لا يموت".

٣- الثقوب الخمسة: تحتوي على ٥ ثقوب ترمز إلى جراحات المسيح الخمسة على الصليب (ثلاثة في اليمين واثنان في اليسار).

٤- سلامة المظهر: يجب أن تكون مختمرة بشكل جيد، خالية من التشققات، ولا يوجد بها شوائب أو دقيق عالق.

٥- العدد: عادة ما يوضع عدد فردي من القربان (كالخمس قربانات) في طبق الحمل أو أي رقم فردي إشارة إلى تفرد المسيح أي ليس له نظير.

صلوات المزامير: تصلي الكنيسة صلاة المزامير قبل تقديم الحمل لأن فيها نبوات عن تجسد السيد المسيح ومجيئه لخلاص العالم، وطقس صلاة المزامير هو كالآتي: صلوات الساعة الثالثة والسادسة في أيام الإفطار والسبوت (عدا سبت الفرح) والآحاد والخماسين أما في أيام الأصوام وأيام الأربعاء والجمعة تصلى صلوات الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة، وفي الصوم الكبير وصوم نينوى تضاف إليها صلاة الغروب والنوم وفي الأديرة تضاف صلاة الستار.

+ يغسل الكاهن يديه ثلاثة مرات وهو يقول في المرة الأولى "تنضح عليَّ بزوفاك فأطهر تغسلني فأبيض أكثر من الثلج" (مز٥٠: ٧) وفي المرة الثانية "تسمعني سرورًا وفرحًا فتبتهج عظامي المتواضعة" (مز٥١: ٨) وفي المرة الثالثة "اغسل يدي بالنقاوة وأطوف بمذبحك يا رب لأسمع صوت تسبيحك" (مز٢٥: ٦-٧) ثم يجفف يديه جيدًا في ستر كتان نظيف.

+ يبدأ الشعب في في ترتيل كيرياليسون ٤١ مرة ثم يأخذ الكاهن الخديم أو الأسقف اللفافة من فوق الصينية ويضعها على رأسه أو على يده اليسرى في كُم التونية. ثم يأخذ الصليب بيده اليمنى ويقف على باب الهيكل ووجهه إلى الغرب (ناحية الشعب) وأمامه طبق الحمل يحمله أكبر الموجودين رتبة (كاهن أو كبير الشمامسة). تكون الناحية اللي فيها ٣ ثقوب في كل بالقربانة عن يمين الكاهن، وعلى يمينه شماس يمسك بقارورة الخمر، بعد ذلك يأخذ الكاهن القارورة من الشماس ويستبرئها ويشارك معه الكاهن أو الشماس الذي يحمل طبق الحمل والشماسين اللذين يحملان دورق الماء وقارورة الخمر إذ يجب أن يتأكد من نقاوة الأباركة وعدم ميلها للتخليل.

+ يمسك الكاهن القارورة بيده اليسرَى ويضعها على أول قربانة من ناحيته ويرشم ذاته بالصليب: "خين إفران..." ثم يرشم على الخبز والخمر الثلاثة رشومات المعروفة ثم يمسك القارورة بيده اليمنى ويرشم بها الحمل على هيئة صليب وهو

يقول: "مجدًا وإكرامًا... إلخ". ثم يعطي قارورة الخمر للشماس ويضع الصليب في طبق الحمل. ثم يضع الكاهن يديه متقاطعتين على هيئة صليب على أن تكون اليد اليمنى فوق اليد اليسرَى على مثال بركة يعقوب لابني يوسف (تك ٤٨: ٤) وهو يقول: "ليختار الله له حملًا بلا عيب" ويأخذ قربانتين بيديه ويبدأ يفحصهما لاختيار أحسنهما، وبعد اختيار أفضل قربانة يلامس جانبها مع باقي القربان مع ملاحظة أن القربانة المختارة تكون في يده اليمنى وتكون معدولة دائمًا أي لا تقلب.

+ يأخذ الكاهن اللفافة من كمه أو من فوق رأسه ويضعها على راحة يده اليسرَى بحيث تكون اللفافة مقلوبة ويضع فوقها راحة يده اليسرَى بحيث تكون اللفافة مقلوبة ويضع فوقها القربانة المختارة ويمسحها باللفافة مسحًا جيدًا من فوق وأسفل بشرط أن لا يقبلها أثناء المسح بل يحرك حولها اللفافة ينفض اللفافة مما علق بها من دقيق ثم يعدل اللفافة على يده اليسرَى ويضع فوقها القربانة بحيث تكون الثلاثة ثقوب عن يمينه ثم يبلل إبهام يده اليمني بالخمر وذلك يوضع إصبعه على فوهة القارورة وهي في يد الشماس ثم يرشم بإصبعه الرشومات الآتية: يرشم وجه القربانة المختارة وهو يقول ذبيحة مجد، ويرشم القربان "ذبيحة بركة - ذبيحة إبراهيم - ذبيحة إسحق - ذبيحة يعقوب.."، ثم يرجع ويرشم ظهر القربانة المختارة وهو يقول: ذبيحة ملكي صادق (دون أن يقبلها) بعد ذلك يأخذ الكاهن الخديم الصليب من طبق الحمل وبيده الأخرى القربانة المختارة موضوعة فوق اللفافة ويصافح الكاهن الذي يحمل طبق الحمل ويقول له "أخطأت حاللني" مستأذنًا بالانصراف إلى الهيكل، أما إن كان شماسًا يحمل طبق الحمل فيقول له "أخطأت سامحني".

+ تعميد الحمل: بعد اختيار الحمل يدخل الكاهن للداخل ويبل أطراف أصابعه اليمنى ويمسح القربانة من فوق ومن أسفل ومن جميع نواحيها كمثال عماد السيد المسيح في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان. ثم ينسكب الكاهن على الحمل المختار الحامل لهموم وخطايا العالم كله ويصلي صلاة عميقة تسمى "التذكارات" ويضع على الحمل كل متاعب وضيقات وأمراض شعبه، وتكون هذه التذكارات طبعاً بالاسم، ثم يصلي عن المسيحيين عموماً وعن أقاربه بالجسد وأخيراً عن نفسه. وبعدها يصلي الثلاث أواشي الصغيرة مختصرة (السلامة، الأباء، الاجتماعات).

+ دورة الحمل: يلف الكاهن بعد ذلك الحمل في نفس اللفافة التي كانت معه عند اختيار الحمل ويضع الصليب على وجه القربانة مائلاً قليلاً (على مثال المسيح وهو حامل الصليب على كتفه وهو في طريقه إلى

الجلجثة) ثم يرفع الحمل على رأسه بكل وقار ويقف على باب الهيكل وهو يقول: "مجداً و إكراماً، إكراماً ومجداً.." وفي ذلك الوقت يسجد الشعب كله إكراماً و توقيراً للحمل. ثم يدور الكاهن حول المذبح دورة واحدة، وفي أثناءها يقول الشماس: "صلوا من أجل هذه القرابين المقدسة..." ولف الحمل في لفائف يُشير إلى السيد المسيح الذي كان مُقمطاً في اللفائف عندما جاء به أبواه للهيكل. ورفع الكاهن للحمل على رأسه والطواف به حول المذبح يشير لما فعله سمعان الشيخ الذي رفع المسيح بكل وقار وطاف به في الهيكل. ويرد الشعب المرد المناسب، وبعد الانتهاء من الدورة يقف الكاهن على شمال المذبح ويفك اللفافة من على القربانة ويضعها على راحة يده اليسرى ويقرب إليها قارورة الخمر التي بيد الشماس، ثم يصلي الثلاثة رشومات جهراً وباللحن على الخبز والخمر فقط. وبعدها يقول الشماس: "واحد هو الآب القدوس، واحد هو الابن القدوس..." ويرد الشعب قائلين: "ذوكساباتري كي إيو كي أجيو.." ثم يضع الكاهن القربانة في الصينية تحت النجم على أن تكون الثلاثة ثقوب ناحية اليمين. ويكشف الكأس حتى تظهر فوهته كلها. بعد ذلك يأخذ الأب الكاهن القارورة من الشماس وبعد انتهاء الشعب من المرد يصلي الكاهن "إشليل" ويرشم الشعب بالقارورة المملوءة خمراً وهو يقول: "السلام لجميعكم" ثم يبدأ في صلاة الشكر وهو يصب الخمر في الكأس. ثم يصب الشماس من الإبريق قليلاً من الماء في القارورة (لا تقل عن العشر ولا تزيد عن الثلث ولا تزيد كمية الماء عن ذلك لئلا يفقد الخمر منظره) ويرج الكاهن الماء جيداً في القارورة ثم يصبه في الكأس ويعطي القارورة للشماس مقلوبة بعد ذلك لتصوم حتى اليوم التالي، وخلط الخمر بالماء يعتبر تذكيراً للمؤمنين لما جرى على الصليب عندما طعنوا السيد المسيح فجرى من جنبه دم وماء وذلك يُشير إلى أنه حي بلاهوته ولكنه مات بناسوته حيث أن الدم يتجمد في عروق الإنسان عندما يموت ولكن إذا طعن في قلبه تجري منه مادة صفراء تسمى "البلازما". عندما يصب الأب الكاهن الخمر والماء في الكأس يصبها على هيئة صليب وذلك لتذكيرنا بالصليب الذي أصبح موضع إفتخارنا.

"تجديد الأذهان الرقمي"
ومضات الـ ٤٠ هرتز وعلاج النفس بين العلم والإنجيل

د. رامي سعيد عجيب
أستاذ مساعد هندسة الاتصالات الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات
المدير التقني لشركة EPS لأنظمة الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني

في كشف علمي مهيب، أعلن علماء معهد (MIT) أن تعريض الدماغ لوميض ضوئي ونبضات صوتية بتردد ٤٠ هرتز(الهرتز تكرار الموجة فى الثانية الواحدة) يُحفز الخلايا المناعية للتخلص ذاتيًا من لويحات ألزهايمر والسموم. هذا الاكتشاف الطبي المذهل ليس مجرد طفرة بيولوجية، بل هو صدى فسيولوجي ملموس للآية الرسولية الخالدة: "تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ" (رو ١٢: ٢).

فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية بنظرتها الكلية (Holistic) للإنسان، تؤمن دائمًا بالتناغم الوثيق والتكامل الشفائي بين صحة الروح، وسلامة النفس، وعافية الجسد البشري. ويأتي هذا البحث ليؤكد أن المخ البشري صُمم كأيقونة حية قادرة على التجدد العضوي والوظيفي متى وُجدت النغمة الصحيحة والتردد المناسب. من هنا، نفتح باب التأمل في كيفية تحويل تقنيات العصر الرقمي وأدواته الحديثة إلى وسائط مباركة تخدم هذا التجديد الذهني والنفسي المنشود.

يبرز الهاتف المحمول في واقعنا كأداة ذات حدين؛ فإما أن يكون مصدراً للتشتيت الرقمي، أو قيثارة حديثة للتعافي والشفاء. فبفضل الطفرة البرمجية، تتيح تطبيقات الموبايل اليوم توليد تردد ٤٠ هرتز السمعي والبصري بدقة فائقة ليستخدمها المريض منزلياً. يمثل هذا التطويع التكنولوجي تطبيقًا عمليًا لمفهوم "ضبط الحواس والتمييز" الذي طالما نادت به الروحانية الأرثوذكسية الأصيلة.

ويجد هذا الاتساق العصبي جذوره في قصة داود النبي وشاول الملك: "أخذ داود العود وضرب بيده فكان يرتاح شاول ويطهر" (١ صم ١٦: ٢٣). فما صنعه داود قديمًا بنغماته لطرد كآبة شاول، يحاكيه العلم برمجيًا لتهدئة خلايا الدماغ وطرد لويحات المرض والوساوس.

وهنا يلتقي الكشف العلمي بالعلاج النفسي المسيحي، حيث تخلق هذه الترددات مع الألحان الكنسية حالة تطرد القلق والاكتئاب وحينما يهدأ صخب الخلايا العصبية، تصبح التربة النفسية للمريض أكثر مرونة وقبولاً للإرشاد الروحي وكلمات النعمة الإلهية. وبذلك يتحول الهاتف في يد المؤمن من شاشة صماء تبث الهلع، إلى مذبح سري لتهيئة الذهن واستعادة التوازن الفكري والنفسي. يبرهن هذا الدمج على ترحيب الكنيسة بالطب المنضبط كأداة إلهية غير مباشرة ترفع عن كاهل المريض ثقل اليأس وتمنحه الرجاء. لتقف التكنولوجيا والعلاج النفسي في خضوع أمام حكمة الخالق، كخادمين يسعيان لصيانة النفوس التي اقتناها المسيح بدمه الكريم.

تُعد ومضات الـ ٤٠ هرتز دعوة علمية معاصرة للعودة إلى تراث "السكون الروحي" (Hesychasm) الذي عاشه آباء البراري لتنقية العقل والذاكرة بإبطاء صخب العالم. وتتطلع الرؤية المستقبلية للكنيسة إلى تبني "أرثوذكسية رقمية واعية" تستثمر الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الطبية لدمج المصحات النفسية الكنسية بالتقنيات العصبية الحديثة. يلوح في الأفق ابتكار تطبيقات مسيحية تدمج الترددات الشفائية بالصلوات السهمية اليومية، لتقديم علاج شمولي ونفسي متاح لكل مخدوم بروح التمييز. يجدد هذا الكشف الثقة بأن العلم الحقيقي لا يناقض الإيمان بل يكشف إعجاز الخالق، لتظل الكنيسة حصناً يحتضن العلم والروح ويقود المؤمنين لسلامة الذهن والنفس.

للقراءة اكثر فى هذا المجال من الممكن استخدام أي من هذه المعرفات الرقمية (DOI) كمراجع أكاديمية رسمية.

DOI: 10.1038/nature20587 & DOI: 10.1016/j.cell.2019.02.014 &

DOI: 10.1038/s-07132-024-41586z & DOI: 10.1371/

journal.pone.0278748

أزمة منتصف العمر.. حين يقف الإنسان أمام مرآة العمر

نيفين سيف
ماجستير صحة نفسية إرشاد أسري وتربوي
عضو اتحاد المعالجين النفسيين العرب
محاضر معتمد من البورد الأمريكي

في لحظة هادئة من الحياة، وبين إنشغالات العمل والأسرة والمسؤوليات اليومية، قد يجد الإنسان نفسه فجأة يطرح أسئلة لم تكن تشغله من قبل: ماذا حققت في حياتي؟ هل سرت في الطريق الذي كنت أحلم به؟ ماذا بقي لي من العمر؟ ولماذا لم أشعر بالسعادة التي كنت أتوقعها بعد كل هذه السنوات؟.

هذه الأسئلة ليست مجرد خواطر عابرة، بل قد تكون بداية ما يُعرف بـ "أزمة منتصف العمر"، وهي مرحلة يمر بها بعض الأشخاص عندما يبدأون في مراجعة حياتهم وإنجازاتهم وأحلامهم القديمة، فيشعرون بصراع داخلي بين ما كانوا يتمنونه وما وصلوا إليه بالفعل.

وتظهر أزمة منتصف العمر غالبًا في الفترة ما بين الأربعين والستين عامًا، حيث يزداد وعي الإنسان بمرور الزمن، ويلاحظ التغيرات الجسدية والنفسية التي ترافق التقدم في العمر. كما تتزامن هذه المرحلة مع أحداث حياتية مهمة مثل كبر الأبناء، أو تغير الأدوار الأسرية، أو التحديات المهنية، أو فقدان أشخاص مقربين.

ومن أبرز مظاهر هذه الأزمة الشعور بعدم الرضا عن الحياة، والحنين إلى الماضي، والقلق بشأن المستقبل، إضافة إلى الرغبة المفاجئة في إحداث تغييرات كبيرة في نمط الحياة أو العمل أو العلاقات. وقد يصاحب ذلك اضطرابات في النوم، وتراجع في الدافعية، وتقلبات مزاجية تؤثر على الفرد ومن حوله.

لكن من المهم أن ندرك أن أزمة منتصف العمر ليست مرضًا نفسيًا، وليست قدرًا محتومًا يمر به الجميع. فالكثير من الدراسات الحديثة تشير إلى أن هذه المرحلة قد تكون فرصة للنمو وإعادة اكتشاف الذات أكثر من كونها أزمة بالمعنى التقليدي. فالإنسان في منتصف العمر يمتلك ما لم يكن يمتلكه في شبابه: الخبرة، والنضج، والقدرة على اتخاذ قرارات أكثر حكمة. ومن هنا يمكن تحويل هذه المرحلة إلى نقطة انطلاق جديدة من خلال إعادة ترتيب الأولويات، ووضع

أهداف واقعية، والاهتمام بالصحة النفسية والجسدية، والانفتاح على تجارب ومهارات جديدة تضيف للحياة معنى وقيمة، كما تلعب الأسرة دورًا محوريًا في مساعدة الفرد على تجاوز هذه المرحلة، من خلال تقديم الدعم النفسي والتفهم والاحتواء، بعيدًا عن الانتقاد أو التقليل من المشاعر التي يمر بها.

إن التقدم في العمر ليس خسارة كما يتصور البعض، بل رحلة طبيعية تحمل في طياتها فرصًا جديدة للنضج والإنجاز. فالعمر لا يُقاس بعدد السنوات التي مرت، بل بما نتعلمه منها، وبقدرتنا على الاستمرار في النمو والعطاء مهما تغيرت المراحل، وفي النهاية، ربما لا تكون أزمة منتصف العمر أزمة حقيقية بقدر ما هي دعوة للتأمل وإعادة التقييم. إنها فرصة لأن يتوقف الإنسان قليلًا، وينظر إلى حياته بعين أكثر حكمة، فيكتشف أن ما يملكه اليوم قد يكون أثمن بكثير مما كان يبحث عنه بالأمس.

كيف نتعامل مع أزمة منتصف العمر؟

تجدد العلاقة مع الله واستغراق وقت كافي معه يوميًا، كما أن التعامل مع أزمة منتصف العمر يبدأ أولًا بالاعتراف بوجودها وفهم أنها مرحلة طبيعية قد يمر بها كثير من الناس بدرجات متفاوتة. فبدلًا من الهروب من المشاعر أو اتخاذ قرارات متسرعة، من الأفضل منح النفس فرصة للتأمل وإعادة ترتيب الأولويات. وينصح المتخصصون بالتركيز على الإنجازات التي تحققت بالفعل بدلًا من الانشغال المستمر بما لم يتحقق، فلكل مرحلة عمرية أهدافها ونجاحاتها الخاصة. كما أن وضع أهداف جديدة واقعية وقابلة للتحقيق يساعد على استعادة الشعور بالحماس والمعنى.

ومن الضروري أيضًا الاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية من خلال ممارسة الرياضة بانتظام، والحصول على قسط كافٍ من النوم، وممارسة الهوايات والأنشطة التي تمنح الإنسان شعورًا بالرضا والإنجاز. كذلك تلعب العلاقات الأسرية والاجتماعية دورًا مهمًا في تخطي هذه المرحلة، فالحوار الصادق مع شريك الحياة والأبناء والأصدقاء يخفف كثيرًا من الضغوط النفسية.

أما إذا تحولت المشاعر السلبية إلى حزن مستمر أو فقدان للرغبة في الحياة أو أعراض اكتئابية واضحة، فلا ينبغي التردد في اللجوء إلى مختص نفسي، فطلب المساعدة يعد علامة قوة ووعي وليس ضعفًا.

وفي النهاية، فإن تجاوز أزمة منتصف العمر لا يكون بمحاولة استعادة الماضي، بل ببناء مستقبل أكثر اتزانًا ونضجًا، والاستفادة من الخبرات التي اكتسبها الإنسان عبر سنوات عمره لصناعة مرحلة جديدة مليئة بالمعنى والإنجاز.

انعقاد المجمع المقدس برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني

انعقدت صباح يوم الجمعة ٢٢ مايو ٢٠٢٦م، برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني، الجلسة العامة للمجمع المقدس في ختام دور الانعقاد العادي لعام ٢٠٢٦، بمركز لوجوس (المقر البابوي) بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون. حضر الجلسة ١١٩ عضوًا من إجمالي ١٣٨ عضوًا من الآباء المطارنة والأساقفة بعد تقديم باقي الأعضاء اعتذارًا لأسباب صحية. وقد عرض مقررو اللجان المجمعية على أعضاء المجمع، التوصيات الخاصة بكل لجنة، وتمت مناقشتها باستفاضة، وعقب انتهاء مناقشة توصيات كل لجنة تم الاستقرار على محتوى التوصية وفقًا لما يجمع عليه الأعضاء. كما أصدر المجمع بيانًا عامًا بمناسبة انعقاد الجلسة، تضمن أبرز ما تم التوافق عليه، بين أعضاء المجمع المقدس، تلاه نيافة الأنبا يوأنس مطران أسيوط وسكرتير المجمع المقدس. وعلى هامش الجلسة العامة افتتح قداسة البابا المركز البابوي للمخطوطات بحضور أعضاء المجمع المقدس والذي تم تصميمه وفقًا لمعايير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

قداسة البابا يستقبل رئيس الطائفة الإنجيلية ووفد قيادات الاتحاد المعمداني العالمي

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني في المقر البابوي بالقاهرة يوم الاثنين ١ يونيو ٢٠٢٦م، الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، وبرفقته وفد قيادات الاتحاد المعمداني العالمي.

وضم الوفد الدكتور القس إيلايجا براون، الأمين العام للاتحاد المعمداني العالمي، والقس أوريل رودس، مساعد الأمين العام للاتحاد المعمداني العالمي، والقس شارل قسطة، رئيس الاتحاد المعمداني الأوروبي ورئيس المجمع المعمداني اللبناني، والدكتور القس نبيه عباسي، رئيس الطائفة المعمدانية الأردنية وسفير الشرق الأوسط للاتحاد المعمداني العالمي، والسيد وسام نصرالله، رئيس كلية اللاهوت المعمدانية العربية بلبنان، والقس خلف بركات، رئيس المجمع المعمداني الإنجيلي العام بمصر، وقدم الدكتور القس أندريه زكي تعريفًا بالاتحاد المعمداني العالمي، موضحًا أنه تأسس عام ١٩٠٥م، ويضم نحو ٥٣ مليون عضوًا في أكثر من ١٣٨ دولة حول العالم، ويُعد من أكبر التجمعات الإنجيلية في العالم.

توزيع كؤوس مهرجان الكرازة ٢٠٢٥م في مغاغة

نظمت أسقفية الشباب بالتعاون مع إيبارشية مغاغة والعدوة حفل توزيع الكؤوس والدروع علي الفائزين في مهرجان الكرازة ٢٠٢٥م والذي حمل شعار "اثبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمتَ"، وذلك في يوم ٢٦ مايو ٢٠٢٦م بكنيسة الشهيد مار جرجس (مقر مطرانية مغاغة)، وبحضور نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى أسقف الشباب.

وشهد الحفل من أحبار الكنيسة أصحاب النيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام لكائس وسط القاهرة, والأنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة, والأنبا مكاريوس أسقف المنيا. هذا وتم توزيع حوالي ١٨٠ كأسًا ودرعًا على الفائزين والفائزات من أبناء إيبارشيات مغاغة والمنيا وشرق المنيا ومطاي وملوي. كما تم تكريم عدد كبير من الآباء الكهنة والخدام والخادمات منسقي المهرجان في الإيبارشيات المحتفل بها.

الإحتفال بعيد نياحة القديس العظيم الأنبا أبرآم بديره بالعزب، الفيوم

في صباح يوم الاربعاء ١٠ يونيو ٢٠٢٦م وتحت رعاية صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا إبرام مطران الفيوم ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون, وبحضور الأحبار الأجلاء أصحاب النيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر ودقادوس وبلاد الشرقية والأنبا توماس أسقف ورئيس دير السيدة العذراء بالبهنسا, ومجمع آباء كهنة الفيوم والشمامسة والشعب القبطي, احتفلت إيبارشية الفيوم بعيد نياحة القديس العظيم الأنبا أبرآم بديره بالعزب بصلاة القداس الإلهي وبعد صلاة القداس تم إدخال جسد القديس الأنبا أبرآم إلي المقصورة التي تحوي جسده في المزار بعد أن كان موجوداً أمام الهيكل بكنيسة الأنبا أبرآم طوال فترة الإحتفالات.

والجدير بالذكر أن فاعليات إحتفال إيبارشية الفيوم بعيد نياحة قديسها بدأت صباح الثلاثاء ٢ يونيو ٢٠٢٦م بإخراج الجسد من المقصورة التي تحوي جسد القديس من المزار الخاص به ووضعه أمام الهيكل وقد شملت الإحتفالات قداسات يومية و عشيات وشارك العديد من الأحبار الأجلاء في إلقاء العظات المسائية وشاركت فرق الكورال من كائس الإيبارشية بتقديم التسابيح والترانيم الروحية طوال فترة الإحتفالات.

احتفالية اليوبيل الذهبي لمرور خمسين عامًا على رهبنة وكهنوت نيافة الأنبا بولا

في أجواء مملوءة بالمحبة والتقدير، احتفلت مطرانية طنطا باليوبيل الذهبي لمرور خمسين عامًا على رهبنة وكهنوت نيافة الأنبا بولا مطران طنطا مساء يوم الأحد ١٧ مايو ٢٠٢٦م، وذلك بحضور السيد اللواء الدكتور علاء عبد المعطي محافظ الغربية، يرافقه اللواء أشرف فاروق رئيس هيئة الأمن القومي بوسط الدلتا، والأستاذ الدكتور محمد حسين رئيس جامعة طنطا، والعميد محمد شريف من إدارة الأمن الوطني بالغربية، والعقيد محمد يحيى رئيس فرع هيئة الأمن القومي بالغربية، والعميد أركان حرب وائل فتحي المستشار العسكري للمحافظة، إلى جانب لفيف من الآباء المطارنة والأساقفة ونيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، وأصحاب الفضيلة المشايخ والأئمة، وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ، ولفيف من القيادات التنفيذية والشعبية والدينية، وعدد من الشخصيات العامة وأبناء المحافظة.

وخلال الاحتفالية، أعرب السيد محافظ الغربية عن خالص تهانيه لنيافة الأنبا بولا، مؤكدًا أن نيافته يُعد أحد أبرز الرموز الدينية والوطنية بمحافظة الغربية، لما قدمه عبر سنوات خدمته الطويلة من جهود مثمرة في خدمة المجتمع، وترسيخ قيم المحبة والسلام والتسامح، فضلًا عن دوره الوطني المشهود ومشاركته الفاعلة في مختلف القضايا الوطنية التي شهدتها مصر.

كما عبّر جميع المتحدثين خلال الاحتفالية عن بالغ تقديرهم ومحبتهم لنيافة الأنبا بولا، مُشيدين بما قدمه على مدار خمسين عامًا من خدمة روحية ووطنية وإنسانية، وبما يتمتع به من حكمة واتزان وعطاء صادق ترك أثرًا طيبًا في نفوس أبناء المحافظة بمختلف فئاتهم، مؤكدين أن نيافته يمثل نموذجًا مضيئًا للوحدة الوطنية والعمل من أجل سلام المجتمع وخيره.

الاحتفال باليوبيل الذهبي لرهبنة نيافة أنبا موسى ومرور ٤٦ عامًا على رسامته أسقفًا عامًا للشباب

في أجواء مملوءة بالفرح الروحي والمحبة الكنسية، احتفلت أسقفية الشباب باليوبيل الذهبي (٥٠ عامًا) لرهبنة نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى، وكذلك مرور ٤٦ عامًا على رسامته أسقفًا عامًا للشباب، وذلك مساء الجمعة ٢٢ مايو ٢٠٢٦ من دير القديسة الشماسة فيبي للمكرسات بالعبور، وسط حضور كبير من الآباء المطارنة الأساقفة والكهنة والخدام والشباب. وقد شهد الاحتفال حضور نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، حيث ألقى كلمة مؤثرة عبّر فيها عن تقديره الكبير لمسيرة نيافة الأنبا موسى، مؤكدًا أن خدمته الممتدة تُعد نموذجًا حيًا للعطاء الأبوي في رعاية الشباب وبناء أجيال قوية روحيًا وفكريًا داخل الكنيسة وقد مثّل هذا الاحتفال مناسبة كنسية مميزة للتعبير عن الامتنان والتقدير لمسيرة طويلة من العطاء والخدمة، قدّمها نيافة الأنبا موسى عبر عقود من الزمن في رعاية الشباب وبناء حياتهم الروحية والفكرية، حيث ارتبط اسمه بخدمة الأجيال الجديدة داخل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وتخلل الاحتفال العديد من الفقرات الروحية والكلمات المؤثرة التي عبّرت عن محبة الجميع لنيافته، حيث ألقى عدد من الآباء المطارنة الأساقفة الأجلاء والكهنة كلماتهم الذين أكدوا فيها جميعًا على الدور الرائد لنيافة الأنبا موسى في خدمة الشباب وتوجيههم روحيًا وفكريًا، وبناء جيل واعٍ ومتمسك بالإيمان الكنسي. إلى جانب عرض فيلم وثائقي بعنوان "كلمات من القلب" استعرض مسيرة العطاء والخدمة لنيافة الأنبا موسى.

احتفالية تخريج الدورات الإعلامية، وتوقيع بروتوكول تعاون مع مركز "أماك" للتدريب

برعاية وحضور نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وشبكة قنوات "مي سات"، أُقيم وم السبت ٢٣ مايو ٢٠٢٦ حفل تسليم شهادات دورات اللغة العربية والنشرات والتعليق الصوتي والبرامج التلفزيونية، التي نظمها المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، وقدمها الإعلامي جورج رشاد مدير إدارة المذيعين بقطاع الأخبار بالتلفزيون المصري وقناة "مي سات".

وقد استغرقت دورات اللغة العربية والنشرات ثلاثة أشهر، بينما استغرقت دورات التعليق الصوتي والبرامج التلفزيونية شهرين ونصفًا، وشملت التدريب داخل استديوهات النشرات والبرامج بقناة "مي سات"، وسط مجموعة من المذيعين والإعلاميين المتميزين بالقناة. وشهد الحفل توزيع شهادات للمتدربين، والإعلان عن مكافأة الأوائل بفرصة تدريب في قناة "مي سات" لمدة ١٥ يومًا، إلى جانب إنتاج برنامج لهم للمرة الأولى يُذاع عبر منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بالقناة.

ومن الإعلام إلى تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي، واستكمالًا لمسيرة البناء والتنمية، وقّع نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وشبكة قنوات "مي سات"، بروتوكول تعاون مع الأستاذ عبد الناصر زهران، المدير العام لمركز "أماك" للتدريب التابع لمؤسسة الأهرام، في تعاون يفتح آفاقًا جديدة لتأهيل الشباب والأطفال من خلال الدورات التدريبية المشتركة التي سيقدمها الطرفان. وجدير بالذكر أن المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي ومركز "أماك" قد تعاونا منذ عام ٢٠٢٣م في بعض الدبلومات والدورات التدريبية، إلا أن بروتوكول التعاون الموقع اليوم يأتي لفتح مزيد من المجالات والتدريبات التي ستُقدَّم سواء عبر الإنترنت أو بالحضور المباشر، لضمان وصول العلم إلى طالبيه، وذلك ضمن مجموعة الدورات التي يقدمها المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي منذ افتتاحه عام ٢٠٠٨م.

تهنئة نيافة أنبا إرميا لرئيس جامعة الأزهر بعيد الأضحى

استقبل فضيلة الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس جامعة الأزهر، صباح يوم الأحد ٢٤ مايو ٢٠٢٦م، وفدًا المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي برئاسة نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، وذلك لتقديم التهنئة بمناسبة عيد الأضحى. وضم الوفد المرافق لنيافة الأنبا إرميا كل من: القس إرميا مكرم، والقس موسى تامر، واللواء محسن وديع، واللواء سامي لطفي، وداكون عزمي عريان، وداكون قزمان القمص هرمينا، وداكون ريمون رمسيس، وداكون عادل رمسيس، والأستاذ مينا سليمان.

وحضر اللقاء من جامعة الأزهر السادة نوّاب رئيس الجامعة للوجه البحري الدكتور رمضان الصاوي، ولشؤون التعليم والطلاب الدكتور سيد بكري، ولفرع البنات الدكتور مصطفى عبد الغني، والأمين العام للجامعة الأستاذ محمد عبد الخالق، وعميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة الدكتور رمضان حسان، وعميد كلية طب الأسنان للبنين بالقاهرة الدكتور وائل المهندس.

تهنئة نيافة أنبا إرميا لرئيس جامعة عين شمس بعيد الأضحى

في إطار تعزيز روح الوحدة الوطنية وتبادل التهاني بالمناسبات الدينية، قام نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، بزيارة تهنئة إلى جامعة عين شمس بمناسبة حلول عيد الأضحى. حيث استقبل الأستاذ الدكتور محمد ضياء زين العابدين، رئيس جامعة عين شمس، نيافة الأنبا إرميا والوفد المرافق له يوم الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٦م، بحضور الأستاذة الدكتورة أماني أسامة كامل، نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، والأستاذ الدكتور رامي ماهر غالي، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، وذلك في أجواء تسودها المحبة والأخوة الصادقة التي تجمع أبناء الوطن الواحد. وتأتي هذه الزيارة تعبيرًا صادقًا عن قيم التسامح والمواطنة والتلاحم الوطني بين المصريين، وتأكيدًا على عمق العلاقة التي تربط الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالمؤسسات الوطنية والأكاديمية في مصر.

تهنئة بيت العائلة المصرية لمحافظ القاهرة بعيد الأضحى

استقبل د. إبراهيم صابر، محافظ القاهرة، بمكتبه بديوان عام المحافظة، وفد بيت العائلة المصرية، لتقديم التهنئة بمناسبة حلول عيد الأضحى ، والذي ضم: أ.د. مصطفى عبد الغني، أمين عام بيت العائلة المصرية ونائب رئيس جامعة الأزهر، والأنبا إرميا، الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، والقس موسى تامر، كاهن كنيسة القيامة بالمركز وعضو لجنة الخطاب الديني، واللواء سامي سيدهم، عضو لجنة المتابعة، والدياكون قزمان القمص من السكرتارية.

وثمّن الدكتور إبراهيم صابر، محافظ القاهرة، دور بيت العائلة المصرية في تصحيح المفاهيم الخاطئة ومحاربة العادات السلبية في المجتمع، وحرصه على نشر قيم المحبة ومواجهة الأفكار الهدامة، من خلال الندوات والأنشطة المجتمعية التي يقوم بها.

صالون المركز الثقافي الشهري تحت عنوان "الإعلام والمسؤولية الصحية"

تحت رعاية قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وبمشاركة وحضور شريكه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، أقام المركز صالونه الثقافي الشهري مساء الأحد ٣١ مايو ٢٠٢٦م تحت عنوان "الإعلام والمسؤولية الصحية"، بمشاركة وحضور اللواء طبيب مصطفى النقيب أستاذ الميكروبيولوجيا الطبية والمناعة، مدير مركز البحوث الطبية والطب التجديدى، وأدار الصالون الكاتب هاني لبيب، رئيس تحرير موقع "مبتدا".

وقد شهدت الندوة نقاشًا ثريًا مع نخبة من أساتذة الجامعات والأطباء والأدباء والصحفيين والكتاب والمثقفين والمهتمين بالشأن الثقافى والفكرى، وفي الختام، أشار الكاتب هاني لبيب إلى إطلاق أول دليل إرشادي لأخلاقيات ومعايير جودة الفضائيات ولإعلام الرقمي، والمعروف باسم "Me Sat Style Book"، حيث تقرر وضع أولى توصيات هذا الصالون داخل هذا الدليل المرجعي.

حفل تخريج دفعة جديدة من دارسي لغة الإشارة المصرية

في تجسيد عملي لرسالة الدمج المجتمعي وتعزيز التواصل الإنساني، احتفل المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بالتعاون مع جامعة عين شمس بتخريج دفعة جديدة من دارسي لغة الإشارة المصرية، وذلك في إطار بروتوكول التعاون المشترك بين الجانبين لدعم وتمكين الأشخاص الصم وضعاف السمع. شهدت الاحتفالية حضور نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، والأستاذ الدكتور محمد ضياء زين العابدين رئيس جامعة عين شمس، والأستاذة الدكتورة غادة فاروق نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، والأستاذة الدكتورة حنان السعيد مدير مركز التعليم المدمج بالجامعة والمنسق العام للبروتوكول، والأستاذة الدكتورة سوزان قليني المستشار الإعلامي لرئيس الجامعة. إلى جانب عدد من قيادات الجامعة والمركز. وفي ختام الاحتفالية، تم تسليم شهادات اجتياز البرنامج للمتدربين، تقديرًا لجهودهم في اكتساب مهارات التواصل مع الصم وضعاف السمع، في خطوة تعكس نجاح الشراكة بين جامعة عين شمس والمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في دعم قيم الشمول والتضامن المجتمعي.

زيارة المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي لمركز البحوث الطبية والطب التجديدي

زار وفدًا من المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي برئاسة نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام ورئيس المركز يوم الأربعاء ٣ يونيو ٢٠٢٦م ووفدًا من الشخصيات العامة والأكاديمية.. مركز البحوث الطبية والطب التجديدي، وكان في استقبالهم اللواء طبيب مصطفى النقيب ومعه عدد من الخبراء والعلماء والباحثين.

وفي كلمته أكد الأنبا إرميا على أهمية المركز على المستوى البحثي والأكاديمي من جانب، وفي ترسيخ الهوية الوطنية ودعم حالة التوعية في المجتمع من جانب آخر.. على اعتبار أن عمل المركز مرتهن بالعلوم المستقبلية المرتبطة بالتطور الرقمي والتكنولوجي. وأشاد بتلك النوعية من المراكز التي تمثل مواكبة التطور العلمي على المستوى البحثي الأكاديمي والفني التقني, وقد تقدم المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي ببعض الأفكار للتعاون مع مركز البحوث الطبية والطب التجديدي, وبعد الجولة التفقدية بالمركز، وفي ختام اللقاء، قام اللواء طبيب مصطفى النقيب بإهداء درع المركز إلى نيافة الأنبا إرميا.

الصالون الشهري للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي "كاتب وكتاب" يناقش كتاب "حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبلية على مصر"

تحت رعاية قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، أقام المركز صالونه الثقافي الشهري "كاتب وكتاب" مساء يوم الأحد ١٤ يونيو ٢٠٢٦م لمناقشة كتاب"حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبلية على مصر" للدكتورة هبة جمال الدين، رئيس قسم الدراسات المستقبلية بمعهد التخطيط القومي المصري،وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية. أدار الصالون الكاتب الصحفي هاني لبيب رئيس تحرير "مبتدأ".

صالون المركز الثقافي الشهري تحت عنوان "هل تشتعل المنطقة أم تهدأ؟ تداعيات الحرب الإيرانية - الأمريكية"

تحت رعاية قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، أقام المركز صالونه الثقافي الشهري مساء الأحد ٢٨ يونيو ٢٠٢٦م تحت عنوان "هل تشتعل المنطقة أم تهدأ؟ تداعيات الحرب الإيرانية - الأمريكية"، بمشاركة وحضور الدكتورة هدى رؤوف، أستاذ مساعد العلوم السياسية والخبيرة في شؤون الشرق الأوسط والدراسات الإيرانية، وأدار الصالون الكاتب هاني لبيب، رئيس تحرير موقع "مبتدا".

كيف حل الروح القدس على التلاميذ

المتنيح مثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

١- حل الروح القدس عليهم بهيئة ألسنة نار. وكان نتيجة ذلك أن "وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (أع٢: ٤) وصاروا يتكلمون بألسنة كل الشعوب المجتمعة في ذلك اليوم العظيم (حوالي ١٥ شعباً) متحدثين بعظائم الله (أع٢: ٩- ١١) وألقى بطرس كلمة كانت نتيجتها أن نخس السامعون في قلوبهم وقبلوا الكلام بفرح،واعتمد في ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس (أع٢: ٣٧،٤١).

٢- ولكنهم فيما بعد كانوا يمنحون الروح القدس بوضع اليد، كما حدث لأهل السامرة، إذ يقول الكتاب إن الرسل أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا "اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ... حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ" (أع٨: ١٥،١٧) وكما حدث أيضًا لأهل أفسس،إذ يقول سفر أعمال الرسل "وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ، فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ" (أع١٩: ٦).

٣- ثم صار منح الروح القدس بالمسحة المقدسة، ولذلك لم تكن هناك فرصة لوضع أيدي الرسل بعد إنتشار المسيحية في بلاد عديدة. لذلك استخدمت المسحة التي هي حاليًا الميرون المقدس، وقد أشار القديس يوحنا الرسول إلى هذه المسحة فقال "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ" (١يو٢: ٢٠) وأيضًا "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ" (١يو٢: ٢٧).

٤- أما الكهنوت فقد أخذه الرسل بالنفخة المقدسة، إذ أن السيد المسيح نفخ في وجوههم "وَقَالَ لَهُمُ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ" (يو ٢٠: ٢٢،٢٣) فالروح القدس الذي فيهم كان يغفر الخطايا أو يمسكها عن طريقهم.

على أن الرسل كانوا فيما بعد يمنحون الروح القدس في سر الكهنوت بوضع اليد. ونذكر في ذلك قول القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس أسقف أفسس "أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ" (٢تي ١: ٦)، وقال له عن رسامته للآخرين "لَا تَضَعْ يَدًا عَلَى أَحَدٍ بِالْعَجَلَةِ، وَلَا تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا الآخَرِينَ" (١تي ٥: ٢٢)، وهكذا نرى أن وضع اليد كان مصحوبًا بصلوات معينة هي حاليًا طقس السيامة. كما نرى أن الروح القدس قد حلّ على التلاميذ من الله مباشرة، إذ ليس هناك من هو أعلى منهم يمنحهم إياه. ولكن بعد أن صار الرسل "وكلاء سرائر الله" (١كو٤: ١).

"القاعدة المتبعة في مدة صوم الرسل"

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا غريغوريوس
أسقف الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي

هنا نلاحظ أن القاعدة هي أن يبدأ صوم الرسل بعد عيد الخمسين مباشرة، أما مدة صوم الرسل فلا يحدها رقم ذي دلالة معنوية أي ليس شأنه شأن الصوم الكبير الذي يحد بثمانية أسابيع أو صوم الميلاد المحدد بثلاثة وأربعين يومًا. وبخاصة لأن السيد المسيح في تصريحه عن هذا الصوم وتأسيسه لم يحدد له مدته تاركًا للرسل وللكنيسة أن تُعين مدته حسب الحاجة. فالصوم فضيلة وفرصة تعبدية يمكن أن تطول وأن تقصر. وقد رأت الكنيسة أن يبدأ هذا الصوم في اليوم التالي لعيد العنصرة أو يوم الخمسين وينتهي بعيد استشهاد الرسولين القديسين بطرس وبولس، ويقع دائمًا في الخامس من أبيب (بما يقابل حاليًا ١٢ من يوليو).

وإذًا فهناك قاعدة لمدة هذا الصوم وهي المدة ما بين عيد الخمسين (حلول الروح القدس) وعيد استشهاد الرسولين بطرس وبولس (٥ من أبيب). أما الذين يتساءلون عن نص الدسقولية: "وبعد أن تكملوا عيد الخمسين عيدوا أيضًا أسبوعًا أخر"، ويتخذون من هذا النص مسوغًا لتأخير بدء صوم الرسل أسبوعًا بعد يوم الخمسين فلهؤلاء نقول: إن مفهوم الصوم في الكنيسة المسيحية قد أخذ بعدًا آخر لم يكن معروفًا في العهد القديم، ففي العهد القديم كان الصوم يقترن بالحزن والبكاء والنوح والتوشح بالمسوح، وحث الرماد على الرؤوس كما فعل أهل نينوى الذين: (نادوا بصوم ولبسوا مسوحًا من كبيرهم إلى صغيرهم. وبلغ الأمر ملك نينوى فقام عن عرشه، وألقى عنه حلته، والتف بمسح وجلس على الرماد) (يونان٣: ٥، ٦) أما الكنيسة المسيحية فقد أضافت إلى الصوم بعدًا

جديدًا فقد صار إلى الصوم المقترن بالحزن.. صوم آخر تعبدي، الهدف منه ليس الخلاص من الضيق، أو الانتصار على تجربة فردية أو عائلية أو جماعية وإنما هو صوم هدفه التعبد الخالص للإنعاش الروحي والبلوغ إلى الصفاء النفسي.

فالصوم ولاسيما في الأصوام العامة التي رتبتها الكنيسة لتكون أوقاتًا تعبدية تذهب وتجيء في مواقيت معينة لكل عام، يصحبها الفرح الروحي الباطني والشكر والتأمل في آلاء الله ونعماته على كنيسته وشعبه. وهذا المفهوم الجديد يناسب خصوصًا الذين قبلوا موهبة جديدة من مواهب الروح القدس إنهم يصومون كما صام المسيح أربعين يومًا بعد أن حل عليه الروح القدس في نهر الأردن، وكذلك صام الآباء الرسل بعد أن حل عليهم الروح القدس في يوم الخمسين.

وقياسًا على ذلك يصوم من يُرسم كاهنًا مدة أربعين يومًا بعد أن يحل عليه الروح القدس لمنحة الكهنوت.. صومًا غير مصحوب بحزن، وإنما صومًا تعبديًا لنمو مفاعيل الروح القدس وإضرامها كقول الرسول القديس بولس لتلميذه الأسقف (أذكرك أن تضرم أيضًا موهبة الله التي فيك بوضع يدي).

وعلى ذلك فالصوم في العهد الجديد وبهذا البعد الجديد لم يعد يتعارض مع الفرح الروحاني بمواهب الروح القدس وليس تعييد المسيحيين أسبوعًا كاملاً احتفالاً بالعنصرة وحلول الروح القدس في يوم الخمسين يتعارض بتاتًا مع الصوم في مفهومه المسيحي بهذا البعد الجديد باعتباره فرصة تعبدية لإضرام موهبة الروح القدس وإشعالها وإذكائها كما صام المسيح له المجد مباشرة بعد حلول الروح القدس عليه في نهر الأردن.

ولقد أصدر المجمع الإكليريكي العام المقدس الذي انعقد في عهد البابا كيرلس الثالث قرارًا في الموضوع هذا نصه: (لا تغير العوائد المستقرة في البيع القبطية، كالختان قبل التعميد ما لم تقطعه ضرورة، ومثل حفظ صوم الأسبوع الذي بعد الخمسين) انظر كتاب "القوانين" للصفي بن العسال - طبعة الأنبا إيسيذوروس - الملحق صفحة ١١ الفصل الثالث في النظام الكنسي.

وجاء في كتاب "تاريخ البطاركة" تحت سيرة الأنبا اخرسطودلوس البطريرك البابا ٦٦ قوله: "ويجب على المؤمنين صيام الرسل الحواريون الذي هو بعد الخمسين، شكرًا لله على ما أنعم به علينا من موهبة الروح القدس، صيامًا متصلاً إلى اليوم الخامس من أبيب ويعيدوا فيه كما جرت العادة. وإن اتفق ذلك اليوم يوم الأربعاء فيفطروا فيه قبل وقت الصيام. وإن كان يوم الجمعة فلا يفطروا فيه قبل وقت الصوم الجاري به العادة".

أنت تسأل والأنبا بيشوي يجيب....

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات

لماذا اختار السيد المسيح اثنى عشر تلميذًا بالتحديد ليكونوا رسله الاثنى عشر؟

الإجابة:

قال السيد المسيح لرسله الاثنى عشر: "مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ" (مت١٩: ٢٨). فمن الواضح أن السيد المسيح قد اختار تلاميذه بنفس عدد أسباط إسرائيل أو أبناء يعقوب الاثنى عشر. فمن الاثنى عشر سبطًا تكونت كنيسة العهد القديم في إطار محدود وبالاثنى عشر رسولاً تكونت كنيسة العهد الجديد في المسكونة كلها. ولكن لماذا رقم الاثنى عشر بالذات؟.

١- رقم ١٢ هو رقم ٣ مضروبًا في رقم ٤ (٣×٤=١٢)، ورقم ٣ هو إشارة للثالوث القدوس وعمله في خلاص البشرية، أما رقم ٤ فيُشير إلى أربع اتجاهات المسكونة، أو يُشير إلى الإنجيل أي البشائر الأربعة، وهكذا يكون رقم ١٢ هو إشارة إلى عمل الثالوث في خلاص البشرية، في أرجاء المسكونة من مشارق الشمس إلى مغاربها ومن الشمال إلى الجنوب. لهذا قال السيد المسيح لتلاميذه: "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" (مر١٦: ١٥)، "وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ" (مت٢٨: ١٩، ٢٠) وبالفعل قيل عن الآباء الرسل: "فِي كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ" (مز١٩: ٤). ومن تاريخ الشعب في القديم عند خروج بني إسرائيل من أرض مصر وفي بداية ارتحالهم في برية سيناء بعد عبورهم البحر الأحمر أنهم "جَاءُوا إِلَى إِيلِيمَ وَهُنَاكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً" (خر١٥: ٢٧) وفي هذا إشارة واضحة إلى التلاميذ الاثنى عشر والرسل السبعين الذين عينهم السيد المسيح نفسه. ومن الأمور الجميلة أن الكنيسة القبطية تحتفل بعيد الآباء الرسل يوم ١٢ من الشهر السابع من السنة الميلادية.

٢- في حديث السيد المسيح عن جيوش الملائكة قال لبطرس الرسول: "أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلائِكَةِ؟" (مت ٢٦: ٥٣).

٣- وفي سفر الرؤيا رأى القديس يوحنا حول العرش في السماء أربعة وعشرين قسيسًا في أيديهم مجامر وقيثارات، ويرفعون بخورًا أمام الله هو صلوات القديسين (رؤ٥: ٨) والمُلاحظ هنا أن رقم ٢٤ هو ضعف رقم ١٢ لأن النهار على الأرض اثنتا عشر ساعة، أما في السماء فليس هناك نهار وليل، بل نهار دائم يرمز إليه رقم ٢٤ (رؤ ٢١: ٢٥).

٤- المئة وأربعة وأربعون ألفًا البتوليون غير الدنسين (رؤ ١٤: ٣، ٤) الذين ظهروا في المشهد السماوي يتبعون الحمل (المسيح) أينما ذهب، هؤلاء هم ١٢×١٢=١٤٤ مضاعفة ألف مرة. فهؤلاء عاشوا حياة منيرة غير دنسة (١٢ ساعة في نور النهار)، وما فيها من نور هو بحسب الإيمان الرسولي (× ١٢ رسول) ويصعب حصر عددهم لكثرتهم (ألوف) ولعل هذا يُذكرنا بتوبة أهل نينوى الذين قال عنهم الله: إنهم اثنتا عشر ربوة من الناس أي مائة وعشرون ألفًا. وهو رقم ١٢× ١٠٠٠ × ١٠ ويرمزون إلى الذين يحيون حياة النور بالتوبة في أفواج يصعب حصرها (عشرات ألوف).

الأقباط في عيون الرحالة.. شهادة على العلم والتحضر

فى عام ١٨٥٦م زار مصر "چوزيف باريش تومسون" وهو قس بروتستانتى أمريكى كان من أشهر خطباء نيويورك في زمانه سجل رحلته فى كتاب بعنوان "مناظر فوتوغرافية لمصر، الماضي والحاضر".

يقول چوزيف تومسون من ١٧٠ سنة: بعض قرى الصعيد يسكنها الأقباط بالكامل تقريبًا، وفي قرى أخرى يشكّلون نسبة معتبرة من السكان، كما يقيم كثير منهم في مدينة المنيا نفسها، بينما تُزرع مساحات واسعة من الأراضي الواقعة على ضفتي النيل بأيديهم. وهنا أستطيع أن أؤيد تمامًا ملاحظة السيد "جون غاردنر ويلكنسون"، التي ذكر فيها أنّ المرء يلاحظ عند تفحّص الحقول تفوّق القبطي على الفلّاح المسلم في كل ما يتعلّق بالري، إذ تُدار الأراضي هناك بكفاءة أكبر بكثير مما هي عليه في سائر أنحاء البلاد. وفي جميع المدن والقرى التي يوجدون فيها، يظهر الأقباط بملابس أنيقة، ويتّسمون بالذكاء والاجتهاد، ويبدون من مختلف الوجوه أرقى من عامة السكان. والحق أنّني لا أذكر أنّني رأيت متسوّلًا بينهم. وكثير منهم يعرفون القراءة والكتابة، فيما يتعلّم أطفالهم عادةً اللغتين القبطية والعربية. وكان الأطفال يكتبون بالحبر على شرائح من الصفيح، وقد رأيت نماذج جميلة من خطوطهم الدقيقة. وكانت مهنة الكتبة تكاد تكون حكرًا على الأقباط، الأمر الذي يعكس تفوّقهم التعليمي. ففي مصنع كبير للسكر يملكه الباشا في المنيا، لاحظت أنّ جميع الكتبة والمحاسبين كانوا من الأقباط، بينما كان معظم بقية الموظفين من المسلمين. وكان واضحًا أنّ الأقباط وُضعوا على رأس المؤسسة لأنّهم الأكثر أهليةً لمثل تلك المناصب. وكان كل كاتب يحمل في حزامه صندوقًا طويلًا وضيّقًا من النحاس، ينتهي أحد طرفيه بمحبرة، ويحتوي على قصبة مبرية تُعرف باسم "قرن الكاتب"، وهي بلا شك شارة أشرف من الخنجر أو المسدس الذي كان يحمله الإنكشاري في حزامه.

وفي العريش كان كاتب الحاكم رجلًا قبطيًا، أخبرنا بإنجليزية مكسّرة أنّه سعيد بلقائنا، لأنّه بوصفه المسيحي الوحيد تقريبًا في ذلك المكان يتعرّض لازدراء كبير. وكان يضع "قرن الكاتب" بجواره إشارةً إلى تميّزه عن عامة الناس، إذ إنّه على الأقل يعرف القراءة والكتابة.

وبناءً على طلبي أخرج أقلامه وكتب بخط أنيق للغاية، ثم أرانا على ذراعه رسمًا للسيد يسوع المسيح مصلوبًا، ومريم العذراء، منقوشًا فيما يبدو بالحناء أو بالبارود. وقد رأيت العلامة نفسها مرارًا لدى الأقباط. ولا يزال الأقباط يُعرفون بالفطنة والتحضّر مقارنةً بالمصريين المنحدرين من أصول عربية أو تركية. وهم يقيمون في حي خاص بهم في القاهرة، ولهم متاجر ذات قيمة، ويُقال إنّ بعض بيوتهم مجهّزة بقدر كبير من الراحة والترف.

إنّ الأقباط هم بحقّ خير عنصر على أرض مصر، ولا أشكّ في أنّ بقاءهم شعبًا متميّزًا، متمسّكًا بلغته ودينه، إنّما هو بعناية إلهية لغاية خاصة، وهي إحياء المسيحية على أيديهم في مصر والحبشة، والانطلاق منها إلى التبشير في أرجاء القرن الإفريقي الواسع.

أقوال وأمثال

هذه الرسالة كتبها القديس الأنبا إبرآم أسقف الفيوم والجيزة منذ ١١٨ سنة.. لم يكن الأنبا أبرآم رجل عطاء فقط

بل كان عابدًا عالمًا ناسكًا إنجيليًا أرثوذكسيًا صميمًا ويذكر له التاريخ مواقف في دفاعه عن الحق.. الرب ينفع الكنيسة بصلاته

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد، له المجد دائمًا أبديًا آمين..

من أبرآم بنعمة الله أسقف كرسي الفيوم والجيزة.

إلى أولادنا المباركين الشعب القبطي الأرثوذكسي.

لتكثر لكم النعمة والسلام والمحبة من الله أبينا والرب يسوع المسيح. أشكر إلهي في كل حين من جهتكم، لأنني أراكم دائمًا نامين في كل فضيلة وفي كل موهبة، مجتهدين في الأعمال الخيرية الصالحة، ساهرين على خلاص نفوسكم، وهذا ما يجعلني أن أسر وأفرح بكم، واتحد معكم بكل صلاة وطلبة، كي يُنجح الله مقاصدكم، ويقويكم في سبيل البر.

فهلموا نركض سويًا أيها الأبناء وراء كل عمل صالح مفيد، لكي ندرك الكمال الموضوع لنا من المسيح يسوع ربنا. غير متهاونين في شيء مطلقًا، بل عاكفين أناء الليل وأطراف النهار على العبادة الصحيحة التي لربنا وإلهنا ومخلصنايسوع المسيح، ولا نهمل الحضور إلى بيت الله أيام الآحاد والأعياد السيدية، لنشترك في سماع الكتب المقدسة والقداسات الإلهية، لتحل عليكم نعمة الله القدسية والبركات السمائية.

أقوال وأمثال

فأنا أريد أن اصنع كل الجهد لأكتب إليكم يا أولادي، مذكرًا إياكم أن تجتهدوا في حفظ وحدانية الروح الواحد، والإيمان الأرثوذكسي الواحد، حتى لا يجد إبليس له مكانًا فينا.

تأملوا يا أولادي الأعزاء في حال هذه الأيام. فأنكم تجدون أناسًا كثيرين قد دخلوا خلسةً وتركوا الطريق المستقيم، فضّلوا. كان خيراً لهم لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعد ما عرفوه يرتدون عن الوصية المقدسة المَسلّمة لهم (٢بط٢: ١٢).

هؤلاء الذين يضعون الشقاقات والعثرات خلافًا للتعليم الذي تعلمتموه. فأطلب إليكم أيها الأبناء أن تلاحظوهم وتَعرِضوا عنهم. لأن مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح، بل بطونهم، وبالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب السلماء البسطاء (رو١٦: ١٨). أما أنتم فلستم هكذا بل وطاعتكم قد زاعت إلى الجميع.

فأنا أفرح بكم وأريد أن تكونوا حُكماء للخير، متيقظين، متذكرين كل حين مَتانة إيمانكم، وراسخين فيه، غير متزعزعين، سائرين كما يحق للدعوة التي دعيتم إليها بكل نشاط، ثابتين في روح واحد، مجاهدين معًا بنفس واحدة، حافظين ومتمسكين بالتعاليم التي تعلمتوها عن آبائكم وأجدادكم السالفين، الذين حافظوا على عقيدتكم الأرثوذكسية إلى آخر نسمة من حياتهم، محامين ومدافعين عنها حتى الدم. أولئك الذين لم يذعنوا إلى خرافات مُصطنعة وأكاذيب باطلة، التي كثرت بينكم في هذه الأيام.

أذكروا أبناء من أنتم وعن من قد تعلمتم، فإنكم تسلمتم إيمانكم الأرثوذكسي من حجر الزاوية سيدنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، عن يد كاروز الديار المصرية مار مرقس الإنجيلي.

نعم إني لم أكتب إليكم هذا كأنكم لا تعلمون الحق بل تعلمونه ومتأكدين إياه. وإنما رأيت من الواجب عليّ إني ما دمت في هذا المسكن أن أُنهضكم بالتذكرة في كل حين ولا أهمل أن أُذكّركم دائمًا بهذه الأمور، لتكونوا في نشاطٍ دائم عالمين ومثبّتين في الحق. فإن كان أحد يعلّمكم تعليماً آخر لا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح، والتعاليم التي هي حسب التقوى ووصايا الكنيسة، فقد تصلّف وهو لا يفهم شيئًا. بل هو مُتعلل بمباحثات ومماحكات الكلام،

التي منها يحصل الحسد والخصام والافتراء والظنون الرديئة ومنازعات أناس فاسدي الذهن وعادمي الحق، يظنون أن التقوى تجارة (٢تي٦: ٥).

أما نحن فليس لنا عادة مثل هذه ولا لكنائس الله. بل خدام الله الأمناء سبيلهم أن لا يُخاصموا ولا يجادلوا ولا يشوشوا الأفكار.

تجنّبوا أنتم يا أولادي مثل أولئك الناس واعرضوا عنهم واهربوا إلى حضن كنيستكم المحبوبة لكي تنالوا الأجر تامًا.

وعليكم بتلاوة الكتب المقدسة في أوقات فراغكم والمواظبة على سماع العظات الدينية والتعاليم الصادقة ليليًا في كنيستكم المقدسة القبطية الأرثوذكسية دون خلافها، كي تُحسبوا من أولاد الطاعة المملوئين نعمة وبركة.

ولي أمل بربنا يسوع المسيح في طاعتكم أن تقبلوا هذه الكلمات وتمجدوا أباكم الذي في السموات. وأنتم يا أولادي الكهنة المحبوبين في الرب يسوع المؤتمنين على سرائر الله السامية، عليكم بزيارة المنازل وتفقد العائلات وتنبيههم إلى ما في هذا. وعالجوا من هو مريض بينكم بأقوال النعمة المُحكَمة للخلاص بربنا يسوع. ووفّقوا بين الجميع بالمحبة الأخوية كي تنالوا الأجر العظيم في ملكوت السموات. وتلبسوا الأكاليل المُعدّة لكي في السماويات من فادينا الأمين سيدنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، الذي نسأله تعالى أن يحفظكم جميعاً بيمينه العالية وذراعه الحصينة في هذه الأيام الشريرة، ويرفع عنكم الموت والغلاء والوباء والتجارب والأحزان وكل مصائب الحياة، ويمدّكم بالبركات السمائية والخيرات النافعة المرضيّة. ويهب لكم جزيل الصحة إلى منتهى أعماركم ويحسن لكم العافية في الدنيا والآخرة. وله الشكر أبديًا. آمين

الأحد ٣٠ بشنس ١٦٢٤ش
٧ يونيو ١٩٠٨م
أبرآم أسقف الفيوم والجيزة

صـــور لـــهـــا تـــاريـــخ

صورة نادرة لقداسة البابا يؤانس التاسع عشر ورئيس الوزراء إسماعيل باشا صدقي في جولة بدير العذراء البراموس بوادي النطرون.

صورة نادرة في أوائل القرن الماضي للقديس الأرشيدياكون حبيب جرجس وأول دفعة من خريجي الكلية الإكليريكية بمهمشة.

صورة نادرة لقداسة البابا يؤانس التاسع عشر مع أعيان الأقباط في انتظار نتيجة الانتخابات البابوية.

And Years Have Passed

His Grace Bishop Ermia
The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

My felicitations to all Egyptians on the anniversary of the "June 30th Revolution," in which the masses of the Egyptian people marched together, declaring their desire to navigate through that critical turning point which the country almost faced. They went out in massive crowds with a unity that recalled Egypt's glorious, people-led revolutions, such as the 1919 Revolution.

While the July 23rd Revolution was led by the military and supported by the people who backed its leaders' steps, the June 30 Revolution saw an uprising by all segments of society, supported by the armed forces. The military stepped in to uphold and elevate the will of the people above any individual or factional interests, during a difficult and critical phase in Egypt's contemporary history.

Since those moments when the armed forces declared their support for the people's peaceful revolution, work has been relentless under the leadership of President Abdel Fattah El-Sisi to rebuild Egypt and restore its pioneering role, which it has exercised among the nations of the world since the dawn of history.

There are always defining moments in the history of nations and the lives of peoples aimed at achieving change and progress toward a better life and a brighter future for the citizens. Since the June 30 Revolution, Egypt has witnessed steady strides toward realizing the

aspirations of a people who have known nothing but struggle throughout history, and a state known among the nations of the world only for its leadership and civilization.

Perhaps the most prominent of these aspirations is establishing the foundations of the "New Republic," which is built on upholding the values of freedom, human dignity, and social justice among all citizens of the single homeland.

The New Republic, which all efforts are striving to realize on the ground, is a nation that accommodates everyone without differentiation or discrimination between one person and another; for all are Egyptians.

It is a republic of safety and peace. As the President stated:

"But let me tell you this: this country is ours, it belongs to all of us, it accommodates us all."

The strength of nations stems from the cohesion among its people, where everyone lives in harmony and interconnectedness without the social fabric unraveling. Everyone works together to build it, to restore its leadership among nations, and to secure a future overflowing with prosperity for us and our children. This is what the President has repeatedly emphasized, saying:

"The path of the New Republic, which accommodates everyone, accommodates all of us, without any distinction or discrimination. In it, we live together in peace and security. It is the republic of dreams and hope, the republic of science and work, a republic that is capable but not oppressive, peaceful but not submissive... We will build this republic together. Any challenge, any hardship becomes easy as long as we always stand as one heart. All of us together."

The primary focus of the New Republic is the human being. Therefore, we see great emphasis placed on developing human life, manifested in a number of initiatives aimed at establishing a decent life in terms of housing and healthcare.

Among these initiatives is "Decent Life" (Hayah Karima), which aims to develop the Egyptian citizen and achieve comprehensive development to eradicate poverty and alleviate the burdens of citizens, particularly in the most underprivileged areas.

Additionally, the "100 Million Health" initiative targeted the early detection of breast cancer for approximately 28 million women across the republic's governorates through screening

and providing free treatment. It also includes raising awareness about reproductive health, family planning, healthy living, and screening for non-communicable diseases such as diabetes and hypertension.

Alongside all of this, there are mega-projects launched by the state that it seeks to execute, such as the 1.5 Million Feddan Project, which aims to reclaim and cultivate the desert, and subsequently populate it. This helps absorb population density on one hand and meets the citizens' needs for food commodities on the other.

Furthermore, the New Republic pays special attention to the youth, who are the backbone of the future with all the hopes of progress it holds. This gave rise to the establishment of the "New Republic Youth Union."

We pray to God to bless our country, Egypt, to grant it all goodness and peace, and to protect it from all evil.

Happy Many Returns.

القديس الأنبا أبرآم أسقف الفيوم والجيزة
(١٨٢٩ - ١٩١٤م)